

415, 5
س. ٥

دراسات في المصرف

-(مبادئ علم المصرف)-

الدكتور أمين على السيد
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

١٩٨٩

مكتبة الجيزة العامة

Giza Public Library

الناشر

مكتبة الزهراء

٨ ش. عبد العزيز - عابدين - القاهرة

Giza Public Library



000026812 - 7

رب يسر ولا تعسر، رب زدني علما

وبعد فلما كان الكتاب الموسوم بالمفصل من تأليف الإمام العلامة أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري - رحمه الله - جليلا قدره، نابها ذكره، قد جمعت أصول هذا العلم فصوله وأوجز لفظه فتيسر على الطالب تحصيله، إلا أنه مشتمل على ضروب : منها لفظ أغربت عبارته فأشكل، ولفظ تتجاذبه معان فهو مجمل، ومنها ما هو باد للأنفهام إلا أنه خال من الدليل مهمل - استخرت الله تعالى في إملاء كتاب أشرح فيه مشكله، وأوضح مجمله وأتبع كل حكم منه حججه وعقله.

ولا أدعى أنه - رحمه الله - أدخل بذلك تقصيرا عما أتيت به في هذا الكتاب، إذ من المعلوم أن من كان قادرا على بلاغة الإيجاز كان قادرا على بلاغة الإطناب.

قال الخليل بن أحمد - رحمه الله - من الأبواب ما لو شئنا أن نشرحه حتى يستوى فيه القوى والضعيف لفعلنا، ولكن يجب أن يكون للعالم مزية بعدنا.

قال جاز الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري وزمخشري قرية من قرى خوارزم ولد بها في رجب من سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. وقيل له " جاز الله لكثرة مجاورته بمكة حرسها الله :

" م ٣ الله أحمد على أن جعلني من علماء العربية " ...

١٧٠٠ " فأنشأت هذا الكتاب المترجم بكتاب المفصل في صنعة الإعراب مقسوما على أربعة أقسام :

القسم الأول في الأسماء.

القسم الثاني في الأفعال.

القسم الثالث في الحروف.



- ١- الوقف الحروف.
 - ٢- إبداء الالاء.
 - ٣- الاء.
- وقد شرح الأشموني، أو شذا العرف أو لفية ابن مالك، أو غيرها الصبان على أخرى من الكتب.

تدعو الحاجة إلى الاستعانة ببعض المراجع الأخرى كحاشية وقد شرح الأشموني، أو شذا العرف أو لفية ابن مالك، أو غيرها الصبان على أخرى من الكتب.

الوقف

... اعلم أن للحروف الموقوف عليها أحكاما تغاير أحكام المبدؤ بها.

فالموقوف عليه يكون ساكنا، والمبدؤ به لا يكون إلا متحركا، إلا أن الابتداء بالمتحرك يقع كالمضطر إليه، إذ من المحال الابتداء بساكن، والوقف على الساكن صنعة واستحسان عند كلال خاطر من ترادف الألفاظ والحروف والحركات.

وهو ما يشترك فيه الاسم والفعل والحرف، تنول في الاسم: هذا زيد، وفي الفعل: زيد يضرب، وزيد ضرب، ومثال الوقف في الحرف: جبر وان.

الحرف الموقوف عليه لا يكون إلا ساكنا، كما أن الحرف المبدؤ به لا يكون إلا متحركا، وذلك لأن الوقف ضد الابتداء، فكما لا يكون المبدؤ به إلا متحركا فكذلك الموقوف عليه لا يكون إلا بضده وهو السكون.

الاسم الموقوف عليه:

إذا كان آخره صحيحا وكان منصرفا لم يخل من أن يكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا. فالوقف على المرفوع بالسكون، والإشمام والـروم والتضعيف ونقل الحركة.

أ - فالسكون هو الأصل والأغلب الأكثر لأنه سلب الحركة، وذلك أبلغ في تحصيل غرض الاستراحة.

ب - وأما الإشمام فهو تهيئة العضو للنطق بالضم من غير تصويت، وذلك بأن تضم شفتيك بعد الإسكان، وتدع بينهما بعض الانفراج، ليخرج منه النفس، فيراهما المخاطب مضمومتين، فيعلم أنا أردنا بضمهما المحركة، وهو شيء يختص العين دون الأذن وذلك إنما يدركه البصير دون الأعشى، لأنه ليس بصوت يسمع، وإنما

هو بمنزلة تحريك عضو من جسدك ، ولا يكون الإشمام في الجر والنصب ...
واشتقاق الإشمام من الشم، كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها .

ح - وأما الروم فصوت ضعيف، كأنك تروم الحركة ولا تتمها وتختلسها اختلاسا، وذلك مما يدركه الأعمى والبصير، لأن فيه صوتا يكاد الحرف يكون به متحركا، ألا تراك تفصل فيه بين المذكر والمؤنث في: أنت وأنت . فلو أن هناك صوتا لما فصلت بين المذكر والمؤنث .

د - وأما التضعيف فهو أن تضاعف الحرف الموقوف عليه بأن تزيد عليه حرفا مثله فيلزم الإدغام نحو: هذا خالدٌ، وهذا فرجٌ . وهذا التضعيف إنما هو من زيادات الوقف، فإذا وصلت وجب تحريكه وسقطت هذه الزيادة، وربما استعملوا ذلك في القوافي قال :
... مثل الحريق وافق القَصْبَ

فأثبتوها في الوصل هنا ضرورة، كأنهم أجروا الوصل مجرى الوقف ولا يكون هذا التضعيف في الوصل .

والإسكان والروم والتضعيف لا تختص بل تكون في المرفوع والمنصوب والمجرور .

فتقول إذا وقفت على المرفوع بالإسكان : هذا زيدٌ، وهو يضرب . وتقول إذا وقفت على المنصوب: رأيت الرجل، ورأيت عمرٌ . وتقول في المجرور مررت بزيدٍ وسلمت على عمرٌ . وكذلك الروم، يكون في القبل الثلاث ولا يدرك إلا بالمشافهة . وأما التضعيف فيكون أيضا في المرفوع نحو: هذا خالدٌ، وقالوا في المجرور: مررت بخالدٍ، ومنه:

ببازلٍ وجناءً أو عييلٍ

والمراد: عييل، بالتخفيف، والعييل الناقة السريعة، ولا يقال للجمل .

والنصب نحو قوله :
لقد خشيت أن أرى جدباً
في عامنا ذا بعدما أخضباً

وهذه الوجوه :
تجوز في المنصوب إذا لم يكن منونا نحو ما مثلنا وذلك بأن يكون فيه ألف ولام أو إضافة أو يكون غير منصرف .
فأما إذا كان المنصوب منونا فإنك تبدل من تنوينه ألفا، ولا يكون فيه إشمام ولا روم ولا تضعيف .

وإنما أبدل من التنوين ألف في حالات النصب لأن التنوين زائد يجري مجرى الإعراب من حيث كان تابعاً لحركات الإعراب . فكأنه لا يوقف على الإعراب، فكذلك التنوين لا يوقف عليه، ولأنهم أرادوا ألا يكون كالننون الأصلية في نحو: حسنٍ وقطنٍ، أو الملحقة في نحو: عيشنٍ وضيفن .

وقليل من العرب يقولون :
رأيت زيداً، بلا ألف، وأنشدوا :
قد جعل القَيْنَ على الدَّفِ إبراً

وقال الأعشى :

وأخذ من كل حيٍّ عَصَمٌ
ولم يقل : عصما . وذلك قليل في الكلام

والتضعيف له شرائط ثلاثة :

أحدها أن يكون حرفاً صحيحاً .

والآخر ألا يكون همزة .

والآخر أن يكون ما قبل الآخر متحركاً .

فمن أسكن فهو الأصل وعليه أكثر العرب والقراء وهو القياس . والروم أوكد من الإشمام، لأن فيه شيئاً من جوهر الحركة وهو الصوت وليس في الإشمام ذلك .

والتضعيف أو كد منهما لأنه بُيِّنَ بحرف وذاتك بينا بإشارة أو حركة ضعيفة .

هـ - نقل الحركة :

يجوز الجمع بين ساكنين في الوقف ولا يجوز في الوصل .
ومن الناس من يكره اجتماع الساكنين في الوقف كما يكره ذلك في الوصل ، فيأخذ في تحريك الأول لأنه هو المانع من الوصول إلى الثاني ، فحركوه بالحركة التي كانت له في حال الوصل .

فإن كان مرفوعا حولوا الضمة إلى الساكن قبله ، ويكون في ذلك تنبيه على أنه كان مرفوعا ، وكذلك الجر .

تقول في لرفع : هذا بَكْرٌ ، والاصل : هذا بَكْرٌ يافتي .
وفي الجر : مرت بَيَكْرٌ . والاصل : بيكر يافتي . قال الشاعر :
أرتى جِجْلا على ساقها . . . فهتّ الفؤاد لذاك الجِجْلُ

أراد : الجِجْلُ ، ومثله :

تحفّزها الأوتار والأيدى الشعْرُ

والنبل ستون كأنها الجمْرُ

يريد : الشعْرُ والجمرُ .

ومثل ذلك قولهم في الأمر : اضربْهُ ، والمراد : اضربه .
وكذلك قالوا في الموتى : ضربْتَهُ ، والمراد : ضربته .

أسكنوا الهاء للوقف وقبلها ساكن فالتقى ساكنان فأرادوا التحريك لالتقاء الساكنين بأن نقلوا حركة الهاء الذاهبة للوقف إلى ما قبلها .

ومن العرب من يحول في نحو : عدل ، فيقول في الجر : مرت بَعْدِلُ .
فينقل الكسرة إلى الدال ولا تقول في الرفع : عِدْلُ لئلا يخرج إلى ما ليس في الكلام ، إذ ليس في الكلام فَعْلُ بكسر الفاء وضم العين .

وتقول : هذابْسُرٌ وقَفْلٌ ، ولا تقول في الجر : مرت بَبْسُرٌ ، ولا يَقْلُ ،
لئلا يصير إلى مثال ليس في الأسماء .

وانما يتبع الساكن الأول حركة ما قبله فتقول في هذا عِدْلُ : هذا عِدْلُ ، بكسر الدال إتباعا لكسرة العين ، وتقول في مرتت بَبْسُرٌ : مرتت بَبْسُرٌ فتضم أيضا إتباعا لضمّة العين .

ولا يقولون في هذابْكُرُ : هذا بَكْرٌ ، بفتح الكاف إتباعا لفتحة الباء ، لأنه لا يلزم من نقل الضمة إلى الكاف خروج عن منهاج الأسماء ، والمصير إلى ما لانظير له كما لزفي عِدْلُ وبُسْرُ .

حكم الهمزة :

حكم الهمزة إذا سكن ما قبلها مخالف لغيرها من الحروف ، وذلك أنهم يلقون حركات الهمزة على الساكن قبلها ضمة كانت أو كسرة أو فتحة ، فتقولون هذا الخَبْرُ ، ومررت بالخَبِي ، ورأيت الخَبَأَ بخلاف غيرها . . .

كذلك يقولون : هذا البَطْوُ ، من البَطْيُ . ويقولون : هذا الرَدْوُ ، ومررت بالرَدْيُ ، ولا يتحامون . من المصير إلى بناء فَعْلُ بكسر الأول وضم الثاني ، إذ لانظير له في الكلام ، وإلى بناء فَعِلَ بضم الأول وكسر الثاني إذ لانظير له في الأسماء . وذلك لأنه عارضٌ ليس ببناء الكلمة ، ولأنه يغتفر في الهمزة ما لا يغتفر في غيرها .

ومنهم من يتحامي ذلك فيتبع الضم الضم و الكسر الكسر ، فيقول : مرتت بالبَطْوُ ، وهذا الرَدْيُ ، كما فعل في غير المهموز .

وينبغي أن نعلم أن الوقف بنقل الحركة له أحكام ثلاثة : هي الوجوب والامتناع والجواز .

١ - يجب الوقف بنقل الحركة عند خوف اللبس .

ومثال ذلك أن يكون أَمَامَكَ شخصان : ذكر وأنثى وأردت أن توجه الخطاب إلى أحدهما دون الآخر . فإن أردت المذكر وجب أن تقول له : هذا كتابُكَ - بفتح الباء وسكون الكاف .

وإن أردت المؤنث وجب أن تقول : هذا كتابُكِ - بكسر الباء وسكون الكاف .

والخبر في الجملة المتقدمة مرفوع بضمه مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المنقولة إليه من كاف الضمير منعاً للبس.

وتقول للمذكر: لقد أكرمْتُكَ - بفتح التاء وسكون الكاف وللمؤنث: لقد أكرمتُكِ - بكسر التاء وسكون الكاف. وأنت على علم بأن تاء الفاعل للمتكم هنا وبنائها الأصل على الضم، ولكن الضم هنا مقرر من أجل الوقف بالنقل اتقاء اللبس.

فلو ضمنت تاء الفاعل ووقفت على الكاف بالسكون قائلاً: لقد أكرمْتُكَ - لظن كل من الشخصين أنها المقصود بالخطاب، فلما أردت التعيين وجب نقل حركة كاف الضمير إلى ما قبله وهو تاء الفاعل.

٢- ويمتنع الوقف بالنقل إذا أدى إلى عدم الظاهر كأن يؤدي إلى وزن (فعل) بكسر الفاء وضم العين، وهذا الوزن ليس له نظير في اللغة العربية. أو يؤدي إلى وزن (فعل) بضم الفاء وكسر العين، وهذا الوزن قليل جداً في الأسماء.

٣- ويجوز الوقف بالنقل في غير الميموز الآخر بشروط أربعة:-

أ- أن يكون ما قبل الآخر ساكناً غير متعذر ولا مستثقل تحريكه - فلا يصح في نحو جعفر لتحرك ما قبل الآخر، ولا في نحو إنسان ومقال ويشد، لأن الألف والمدغم لا يقبلان الحركة، ولا في نحو يقول ويبيع لأن الواو والياء تستثقل عليهما الحركة بعد كسرة أو ضمة.

ب- ألا تكون الحركة المراد نقلها فتحة، فلا نقل في نحو: رأيت بكراً..

ج- ألا يؤدي النقل إلى عدم الظاهر على ما تقدم.

د- أن يكون المنقول منه حرفاً صحيحاً، فلا يجوز النقل في نحو دلو وغزو وظلي وجري.

ويستثنى الميموز الآخر نحو الخَبِّ والرَّدِّ والبُطِّ، فيصح أن تقول:

في نقل أ لضمه فيها: هذا الخَبُّ والرُّوءُ والبُطُّ وفي نقل الكسرة فيها: هذا من الخَبِّ والرَّدِّ والبُطِّ. وفي نقل الفتحة فيها: رأيت الخَبَّ والرَّدَّ والبُطَّ.

الوقف على المنقوص :-

ان كان آخر الاسم ياء مكسوراً ما قبلها فان كانت الياء مما أسقطه التنوين نحو: قاضي وجوارٍ وعم، فما كان من ذلك فلك في الوقف عليه اذا كان مرفوعاً أو مجروراً وجهان:

أحودهما حذف الياء لأنها لم تكن موجودة في حال الوصل، لأن التنوين كان قد أسقطها وهو ان سقط في الوقف فهو في حكم الثابت لأن الوقف عارض، فلذلك لا ترد هاء في الوقف... والوقف محل استراحة فتقول: هذا قاضي ومررت بقاضي، وهذا عم ومررت بعم.

والوجه الآخر أن تثبت الياء فتقول: هذا قاضي، ورأيي، وغازي ومررت بقاضي، ورأيي، وغازي، وكأن هو لا اعتزموا حذف التنوين في الوقف فأعادوا الياء، لأنهم لم يضطروا إلى حذفها كما اضطروا في حال الوصل.

وقرأ به ابن كثير في مواضع من القرآن منها: "إنما أنت منذر ولكل قوم هادي" (١).

فان لم يسقطها التنوين في الوصل: فان كان فيه ألف ولام نحو الرامي والغازي والعمي:

فان اثباتها أحود فتقول في الوقف: هذا الرامي والغازي والقاضي - يستوى فيه حالها الوصل والوقف، وذلك لأنها لم تسقط في الوصل فلم تسقط في الوقف.

ومنهم من يحذف هذه الياء في الوقف كأنهم شبهوه بما ليس فيه ألف ولام ثم أدخلوا فيه الألف واللام بعد أن وجبا الحذف فيقولون: هذا القاضي والرامي.

وقد روي عن نافع وأبي عمرو في بنى إسرائيل والكهف (من يهد الله فهو المهتد) (١).

واذا وصل أثبت الياء.

وأما النصب فليس فيه الا اثبات الياء لأنها قد قويت بالحركة في حال الوصل وجرت سجرى الصحيح فلم تحذف في حال الوقف.

فأما إذا ناديت فالوجه إثبات الياء.

فأما قولك: يا مري (تريد اسم الفاعل من أرى يرى) فالوجه إثبات الياء، لأنك لو أسقطت الياء في الوقف لأخللت بالكلمة بحذف بعد حذف فيتوالت اعلالان، وذلك مكروه عندهم.

والخلاصة أن ياء المنقوص يجب أن تثبت عند الوقف في خمسة أحوال:

- ١- إذا كان محذوف الفاء كما إذا سميت بمضارع نحو وفي فتقول: جاء يفي.
- ٢- إذا كان محذوف العين كما إذا سميت باسم الفاعل من أرى فتقول: جاء مري.
- ٣- إذا كان منصوباً منوناً نحو: سمعنا منادياً.
- ٤- إذا كان منصوباً غير منون نحو سمعنا المنادى.
- ٥- إذا ناديت بالمنقوص فالوجه إثبات الياء نحو قولك: يا هادي، وقولك: يا قاضي.

وفيما عدا ذلك يجوز الإثبات والحذف لكن:

الأصح في المنون الحذف نحو: جاء قاضي. وسلمت على قاضي. والفصح فيه الإثبات وقرأ ابن كثير: (ولكل قوم هادي) (٢) والأصح في غير المنون الإثبات نحو: جاء القاضي. وسلمت على القاضي.

(١) والفصح فيه الحذف، وقرأ نافع وأبو عمرو (من يهد الله فهو المهتد)

(١) سورة بنى إسرائيل هي سورة الاسراء آية: ٩٧ والكهف

آية: ١٧.

(٢) سورة الرعد آية رقم: ٧

الوقف على المقصور

أما المقصور

وهو ما كان آخره ألفاً، فإنه على ضربين: منصرف وغير منصرف، فما كان منصرفاً فإن ألفه أسقطت في الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها نحو قولك: هذه عصا ورحايا فتى.

فإذا وقفت عادت الألف، وكان الوقف عليها... وذلك قولك: هذه عصا، ورأيت عصا ومررت بعصا، وذلك لخفت الألف وهي لام الكلمتي الأخوال كلها.

وأما غير المنصرف وما لا يدخله التنوين من نحو سكرى وحبلى والقفا والعصا فالفه ثابتة وهي الألف الأصلية التي كانت في الوصل، لأنه لا تنوين فيه فيكون الألف بدلاً منه.

* وقوم من العرب يبدلون من هذه الألف ياء في الوقف فيقولون: هذا أفعى، وحبلى... وهي قليلة. والأكثر الأول.

فإذا وصلت عادت الألف واستوت اللغتان،

* وطبى يجعلونها واوا لأن الواو أبين من الياء.

* وحكى سيبويه في الوقف:

هذه حيلة بالهمزة، يريد حبلى.

الوقف على الفعل:

الفعل على ضربين: صحيح الآخر ومعتل الآخر.

فالصحيح يوقف عليه كما يوقف على الاسم فيسوغ فيه: الاسكان والاشمام والروم والتضعيف.

وان كان معتلاً:

فالوقف على المرفوع والمنصوب باثبات لاه من غير حذف.

وحاله في الوقف كحال المعنى الوصل، فتقول في الرفع: هو يغزو يافتي، ويرمى يافتي، ويخشى يافتي، وفي النصب: لن يغزو يافتي، ولن يرمى يافتي، ولن يخشى يافتي.

فإذا وقفت أسكتت فقلت: هو يغزو وهو يرمي، وهو يخشى.

وكذلك النصب نحو: لن يغزو، ولن يرمي ولن يخشى.

أما الوقف على المجزوم من ذلك فلك فيه وجهان:

أحدهما: أن تقف بالهاء فتقول: لم يغزه، ولم يرمه، ولم يخشه.

وكذلك في الأمر المبني نحو: اغزه، وارمه، واخشه.

والاصل: لم يغز، ولم يرم، ولم يخش، حذفت لاماتها للجزم،

وبقيت الحركات قبلها تدل على المحذوف، فالضمة في: لم يغز دليل على

الواو المحذوفة، والفتحة في: لم يخش، دليل على الألف المحذوفة والكسرة

في: لم يرم دليل على اليا المحذوفة.

وكذلك في الأمر المبني نحو: اغز واخش وارم.

وأذا وقف عليه لزم حذف الحركات. فيذهب الدال والمدلول عليه

فالحقوها هاء السكت ليقع الوقف عليها بالسكون وتسلم الحركات.

والوجه الثاني:

أن تقف بلا هاء بالاسكان فتقول: لم يرم. ولم يغز ولم يخش،

كما تقول في الأمر: ارم، اغز اخش.

ووجهه أن الوقف عارض، وإنما الاعتبار بحال الوصل فإذا وصلت

عادت الحركة الدالة على المحذوف.

فأما إذا بقي الفعل على حرف واحد لم يكن بد من الهاء نحو

قولك في الأمر من وقى يقي: رقه. وذلك أن الفاء قد اندخفت واللام محذوفة

للأمر والحركة دليل على المحذوف، وأما وجبت الهاء هنا لأن الابتداء

بالحرف، يوجب تحريكه والوقف عليه يقتضي اسكانه، والحرف الواحد يستحيل

تحريكه واسكانه في حال واحدة فلزمت هاء السكت للوقوف عليها. ومثل هذا

فعل الأمر من (رأى يرى) لأنه يبقى على حرف واحد فتقف عليه بالهاء فتقول: رره.

الوقف على تاء التأنيث:

متى كان آخر الاسم تاء التأنيث من نحو طلحة وحمزة وقائمة وقاءة

كان الوقف عليه بالهاء فتقول: هذا طلحة وهذا حمزة، وكذلك قائمة

وذلك في الرفع والنصب والجر.

والذي يدل أن الهاء بدل من التاء أنها تصير تاء في الوصل، والوصل

مما ترجع فيه الأشياء إلى أصولها، والوقف من مواضع التغيير.

سبب ابدالها هاء في الوقف:

وأنما ابدلوا من التاء الهاء بثلاثة أسباب:

١- لئلا تشبه التاء الأصلية في نحو بيت وأبيات، وصوت وأصوات.

٢- ولئلا تشبه التاء التي حلت محل لام الكلمة بعد حذفها كما في

نحو بنت وأخت.

٣- مع إرادة الفرق بينهما وبين التاء اللاحقة للفعل في نحو: قامت

وقعدت وسعت ورضيت.

إجراء الوقف مجرى الوصل:

من العرب من يجري الوقف مجرى الوصل فيقول في الوقف:

هذا طلحت، وهي لغة فاشية، ومنه قولهم: وعليه السلام

والرحمت. وقال الآخر

الله نجاك بكفى مسلمات

من بعدما وبعدهما وبعدهما

صارت نفوس القوم عند الغلصمت

وكادت الحرة أن تدعى أمت

وكل ذلك إجراء للوقف مجرى الوصل.

فأما قوله (وبعدمت) فالمراد: بعدما، فأبدل الألف في التقدير

هاء فصارت: بعدمة. ثم أبدل الهاء تاء لتوافق بقية القوافي، وشجعه على

ذلك شبه الهاء المقطرة بها التأنيث.

الوقوف على هيات:

فأما "هيات" ففيها لغتان: فتح التاء وكسرها.
فمن فتح جعلها واحدا ووقف عليها بالهاء.
ومن كسرها جعلها جمعا ووقف عليها بالتاء.

وفي تفسير النسفي (هيات هيات) وبكسر التاء: يزيـدُ، وروى عنه بالكسر والتثنية فيهما، والكسائي يقف بالهاء، وغيره بالتاء، وهو اسم للفعل واقع موقع (بعد).

الوقوف على غير الممكن:

يريد أنه قد خرج من مكان من الاسمية إلى شبه الحرف فبنى.

أنا:

فمن ذلك (أنا) الاسم فيه الهمزة والنون، والألف دخلت لبيان الحركة في الوقف. يدل على ذلك أنك إذا وصلت سقطت الألف فتقول: أَنْ فَعَلْتَ والوصل مما يريد الأشياء إلى أصولها في الغالب.

قال البارودي:

وما أنا من تأبير الخمر له .. ويملك سمعيه البراء المثقب

هذا البيت من بحر الطويل.

التفعيلة الأولى فيه تنتهي عند الهمزة من (أنا) ووزنها (فعول) أي (وما) والتفعيلة الثانية تنتهي عند الهمزة من (تأسر) ووزنها (مفاعيلن) أي (ن م ن م ن ت أ) ٥/٥/٥/٥ فالنون من (أنا) تقابل الميم من هذه التفعيلة، وبعد الميم تجيء الفاء وهي متحركة، ويقابل الشاء في البيت حرف الميم، ولا موضع للألف التي بعد النون من (أنا) في الوزن. وهذا دليل سقوط الألف من (أنا) في درج الكلام.

ومن العرب من يثبت هذه الألف في الوصل فيقول: أنا فعلت، وقد قرأ به نافع في قوله تعالى: "أنا أحيى وأميت" (١) وقرأ:

"أنا آتيك به" (١) ومنه قول الشاعر:

أنا سيف العشرة فاعرفوني

حميدا قد تفريت السناما (٢)

حي هلا:

ومن ذلك قولهم (حي هلا) في الوقف

فاذا وصلوا قالوا (حي هل) بفتح اللام من غير ألف، وأن شئت

قلت (حي هل) بالسكون من غير حركة.

ولم يقف العرب في شيء من كلامها بالألف لبيان الحركة إلا في

هذين الموضعين:

هلا وأنا، وتقف في الباقي بالهاء.

هو وهي:

وأما (هو) من الأسماء الضميمة فإن الأكثر الوقف عليها بالهاء

لبيان حركة الواو، وكذلك الوقف على (هي) تقول: هو، وهي، قال

الشاعر حسان بن ثابت الأنصاري رضى الله عنه:

إذا ما ترعرع فينا الغلام

فما إن يقال له: من هو؟

ومن العرب من يقف بالسكون، فيقول في الوقف: هو،

وهي.

(١) سورة النمل الآيتان رقم: ٣٩، ٤٠.

(٢) البيت لحميد بن حريث بن بحدل شاعر إسلامي وهو من بحر

الوافر، التفعيلة الأولى (مفاعيلن) بسكون اللام، وثالث حرف في

التفعيلة ساكن وهو يقابل الألف من (أنا) ولابد من النطق

بها وقد استشهد الكوفيون بهذا على أن الضمير هو (أنا) برمتها.

بخلاف (أنا) فإنه لا يوقف عليها بالسكون فلا يقال في جواب من فعل ؟ أَنْ ، كما قيل : هُوَ ، وهى ، وعلة ذلك أن :-

- ١- (أَنْ) قليلة الحروف ويضاف إلى قلة حروفها
- ٢- أن آخره نون ، وهى خفية فاحتاجت إلى الألف لبيان حركتها .
- ٣- ولأن آخرها ليس بحرف إعراب .

فاجتلب الألف في الوقف ولزمت ذلك ، بخلاف هو وهى

فان آخرهما حرف مد ولين ، وهذا أبين من النون .
هذا على لغة من فتح الواو والياء من هو وهى .
فأما من أسكن فليس فيه إلا الوقف بالسكون لا غير ، فلا يقولون فى (هو) هو ، ولا فى (هى) هيه ، على لغتين أسكن الواو والياء .

كاف الضمير :

فأما كاف الضمير من نحو : أكرمك وأعطيتك فلك فيه وجهان :
أحدهما الوقف بالسكون فتقول : أكرمك وأعطيتك . والوجه الآخر أن تقف بالياء فتقول : أكرمته وأعطيتكه ، لأن الكاف مع المذكر مفتوحة ، ومع الموءنث مكسورة ، فالحركة فاصلة بين المذكر والموءنث فأرادوا الفصل والبيان فى الوقف على حده فى الوصل .

ولذلك وجب نقل الحركة عند الوقف بالسكون لأمن اللبس فإذا كان أملك ذكر وانثى ووجهت إلى كل منهما الخطاب تقول للذكر : أكرمك بنقل فتحة الكاف إلى تاء الفاعل وتقول للانثى : أكرمك بنقل كسرة الكاف إلى التاء . كما تقول : هذا كتابك ، وهذا كتابك بالنقل أيضا ، فالياء مفتوحة للمذكر ومكسورة للموءنث ومنهم من يبالغ فى الفصل فيلحق الكاف مع المذكر ألفا ، ثم يلحق هاء السكت ، ومع الموءنث ياء ثم يلحق هاء السكت .

فيقول فى المذكر : أكرمكاه .
وفى الموءنث : أكرمكيه .

لأن الفصل بحرف وحركة أبلغ وأكد من الفصل بحركة لا غير .
وأجود اللغتين ألا تلحق الكاف المدة . فان لحقتها هاء السكت ظهرت حركة الكاف ، وهى الفتحة مع المذكر ، والكسرة مع الموءنث .

وان لم تلحقها هاء السكت وأراد المتكلم الوقف بالسكون على الكاف وجب نقل حركة الكاف إلى ما قبلها لأمن اللبس فتقول لخطاب المذكر : هذا كتابك بفتح الياء وسكون الكاف . ولخطاب الموءنث : هذا كتابك بكسر الياء وسكون الكاف وذلك عند خوف اللبس اذا كان أملك ذكر وانثى .
فاذا وجهت خطابك لأحدهما منفردا فانك تقف على الكاف بالسكون ولانقل حركتها إلى ما قبلها فتقول للمذكر منفردا : هذا كتابك - بضم الياء وسكون الكاف .

وتقول للانثى منفردة : هذا كتابك - بضم الياء وسكون الكاف ،
اذ لا لیس .

ياء المتكلم :

فأما الياء فى (ضربنى وغلانى) ففيها لغتان : الفتح والاسكان .
فمن فتح فلأنها اسم على حرف واحد فقوى بالحركة كالـكاف ومن أسكن فأراد التخفيف لثقل الحركة على الياء المكسور ما قبلها .

فمن فتح الياء فالوقف فيها على وجهين :-

أ - الاسكان نحو قولك : زيد ضربنى ، وهذا غلامى ، ولا تحذف الياء لأنها قد قويت بالحركة فى حال الوصل ، ولم تحذف فى الوقف وجرت مجرى ياء (القاضى) فى حال النصب .

ب - والوجه الثانى أن تقف بالياء لبيان الحركة فتقول (ضربنيّه وغلانيّه) ومنه قراءة الجماعة (ما أغنى عنى ماله . هلك عنى سلطاننيّه)

ومن أسكن الياء فالوقف على وجهين أيضا :-

أ - أجودهما اثبات الياء ، لأنه لاتنوين معها يوجب حذفها ، فهى ثابتة فى الوصل ولا تحذف فى الوقف ، وجرت مجرى ياء

(القاضي) لأنها ياء ساكنة بعد كسرة في اسم فتثبت بعد كسرتها عند الوقف.

ب - والوجه الآخر أن تحذفها فيهما فتقول: ضربن* ، وهذا غلام* وأنت تريد (غلامي وضربني) لأن (ني) اسم. وقد قرأ أبو عمرو (ربي أكرم*) (١) و(ربي أهان*) (٢) على الوقف. ومن ذلك قول الأعشى:

فهل يمنعني ارتيادي البلا
د من حذر الموت أن يأتين
أليس أخو الموت مستوثقا
علي وان قلت: قد أنسان

ومن شأني كاسف وجهه .. إذا ما انتسبت له أنكرن

والمراد : أنكرني وبأتيني وأنساني، فحذف في الوقف .
(والشاني: المبعث، والكاسف: العابس، أي إذا حلت به عيس وان انتسبت له أنكرني ، وان كان عارفا بي) .

أما ضربكم وضربهم وعليهم وبهم فانك تقف عليها بالسكون لا غير .

وكذلك الوقف على (منه وضربه) بالاسكان .

وأما الهاء في (هذه أمة الله) فليست زائدة وإنما هي بدل من الهاء في (وليست الهاء في) هذه) للتأنيث كالهاء في طلحة وحمزة ، لأن الهاء في طلحة وحمزة زائدة ونجدها في الوصل تاء والهاء في (هذه) هاء في الوصل والوقف .

والوقف باسكان الهاء لا غير .

(١) سورة الفجر آيتان رقم: ١٥ ، ١٦ .

(٢) سورة الحاقة آيتان رقم: ٢٨ ، ٢٩ .

فأما (حتام وفيم وعلام) فالحاء في هذه الحروف أجود نحو قولك في الوقف : (حتامه وفيم وعلامه) لأنك حذفت الألف في (ما) فبقيت الفتحة ليللا على المحذوف فشحوا على الفتحة أن يحذفها الوقف فيزول الدليل والمدلول عليه ، فالحقوها هاء السكت فيقع الوقف عليها وتسلم الفتحة . وقوم من العرب يقفون بالاسكان من غير هاء ويقولون (قيم ولم وعلام) ويحتجون بأن الوقف عارض والحركة تعود في الوصل .

وقد أسكن بعضهم الميم في الوصل ، قال الشاعر :

يا أبا الأسود لسم خليتي

لهيوم طارقات وذكر

وذلك من قبيل إجراء الوصل مجرى الوقف ضرورة .

وأما نون التوكيد الخفيفة نحو قوله تعالى (لنسفن بالناصية) واضربن في الأمر فانها تبدل في الوقف ألفا ، كالتنوين لمضارعها إياهن لأنها جميعا من حروف المعنى ، ومحلها آخر الكلمة ، وهي خفيفة ضعيفة .

فإذا كان قبلها فتحة أبدل منها في الوقف ألفا ، كما أبدل من

التنوين ، ووقفت عليها فقلت (لنسعا) واضربا ، وأنشد للأعشى :

واياك والميتات لاتقربنها

ولا تغد الشيطان والله فاعبدا

يريد : فاعبدن .

وهذا البيت من كلمة يمدح فيها النبي عليه السلام حين أراد الإسلام ثم أدركه الموت قبل لقائه ، ومنه قول الآخر :

أبوك يزيد والوليد ومن يكن

هما أبواه لا يذل ويكرما

يريد (ويكرمن)

وقد قيل في قول امرئ القيس :

قفائيك من ذكرى حبيب ومزل . . .

المراد (قفن) على إرادة نون التوكيد الخفيفة . قالوا الآن الخطاب للواحد . ثم وقف بالالف ، وأجرى حال الوصل مجرى الوقف .

فان كان ما قبل هذه النون مضموما أو مكسورا نحو قولك : هل تضربن يا قوم ؟ وهل تضربن يا امرأة ؟ فان وقفت قلت : هل تضربون ؟ وهل تضربين ؟

وذلك ان حكم هذه النون حكم التنوين فكما تبدل من التنوين ألفا في النصب كذلك تبدل من هذه النون ألفا اذا انفتح ما قبلها . وكما يحذف التنوين في الرفع والجرح كذلك تحذف هذه النون اذا انضم ما قبلها أو انكسر ، واذا حذفت النون عادت الواو التي هي ضمير الجماعة لـ زوال الساكن من بعدها ، وهو نون التوكيد ، وتعود النون التي هي علامة الرفع أيضا .

الوقف على إذن ورسمها :

١ - ذهب الجمهور الى أنه يوقف عليها بالالف لشيبيها بالنون المنصوب وبهذا قال ابن مالك في الألفية :

وأشبهت إذ آمنونا نصب . . . فالف في الوقف نونها قلب

٢ - وذهب بعضهم الى أنه يوقف عليها بالنون لأنها بمنزلة أن ولن . واختلف في رسمها على ثلاثة مذاهب :

أحدها : أنها تكتب بالالف وهو الأكثر ، وقد رسمت في المصحف هكذا . الثاني : أنها تكتب بالنون .

وقال المبرد : انتهى أن أقوى من يكتب إذن بالالف ، لانهما مثل أن ولن ، ولا يدخل التنوين في الحروف .

الثالث : التفصيل

فإن ألغيت كتبت بالالف .

وان أعطت كتبت بالنون .

علما بأن الذين يقفون عليها بالنون لا يرسمونها إلا بالنون .

تتممة

لقد كان الهدف من دراسة باب الوقف أن يتقن الطالب القراءة حتى يستوعب السامع المعنى التام عند استراحة الوقف .

وفيما تقدم ايجاز لبيان أحوال الحرف الذي يوقف عليه ، لكن كتب الصرف لم تتعرض لبيان المواضع التي يتم المعنى عندها ، كي يستريح القارئ بالوقف ، ثم يبتدىء بما بعد ذلك من الكلام ، كما أنها لم تتعرض لبيان المواضع التي يمتنع الوقف عندها ، لشدة حاجة الكلام بعضه إلى بعض ، وارتباط اللاحق بالسابق .

وللقرآن الكريم أعظم منزلة بين النصوص العربية التي نستمتع بقراءتها ، وقد عني المتقدمون بدراسة الوقف والابتداء في القرآن الكريم وبينوا ماسكت عنه النحاة .

وفيما يلي عرض شديد الإيجاز لبعض ماورد في كتابين من كتب هؤلاء - جزاهم الله عنا أحسن الجزاء .

الكتاب الأول

كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس المتوفى سنة (٣٣٨) هـ

وقد ذكر أبو جعفر في المقدمة أشياء من فضائل القرآن ، وذكر قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتحدث عن تكلم من الصحابة رضوان الله عليهم ومن التابعين في القطع والائتناف فقد كانوا يتعلمون ما ينبغي أن يوقف عنده باجماع الصدر الاول .

فقد أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على الرجل الذي خطب فقال : " من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصمها " ولم يسأل الله - صلى الله عليه وسلم - عن نيته ولا ما أراد .

وأنكر النبي صلى الله عليه وسلم على من قال : " ماشاء الله وشئت " ولم يسأل من نيته .

وعن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال لرجل معه ناقة : أتبيعها

بكذا ؟

فقال الرجل : لا عافاك الله .

قال أبوبكر : لا تنقل هكذا ، ولكن قل : لا وعافاك الله .

فأنكر عليه أبوبكر لفظه ولم يسأله عن نيته .

والوقف على رؤس الآي منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو السنة المتبعة .

فاذا قرأنا سورة فاتحة الكتاب كان لنا في طريقة الآداب ثلاثة

أوجه :

الأول : ان نقرأ السور كلها دون وقف ، وهذا مقبول عند العلماء ، بشرط أن يأخذ كل حرف من الحروف حقه في أحكام التجويد .

الثاني : أن يقف وقف التمام

ومواضعه ثلاثة في هذه السورة :

أ - بعد " مالك يوم الدين "

ب - بعد " .. وإياك نستعين "

ج - بعد " .. ولا الضالين "

ولا ينبغي الوقف على (بسم) لأنه مضاف إلى ما بعده .

والمضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد .

والقطع على (بسم الله) جائز ، إلا أن الاختلاف بما بعده لا ينبغي

لأنه نعت . وكذا الوقف على الرحمن .

والتمام (بسم الله الرحمن الرحيم)

ولا تقف على (الحمد) لأنه مبتدأ لم يأت خبره .

والوقف على (الحمد لله) جائز إلا أنه لا ينبغي أن يفعل ذلك ،

لأن قوله (رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين) نعت ، وهذا التمام .

ولا تقف على (إياك) لأنه في موضع نصب (بنعبدك) ، ولا على (نعبدك)

لأن ما بعده معطوف عليه والتمام (نستعين) .

ولا تقف على (اهدنا) لأن (الصراط) منصوب به ، ولا على

(الصراط) لأن (المستقيم) نعت ولا على (المستقيم) لأن ما بعده بدل ،

ولا على (الذين) لأن ما بعده من صلتها ، ولا على (عليهم) لأن (غير)

بدل من (الذين) أو نعت . فإن نصبت على الحال أو الاستثنا فكذلك

أيضا . ولا على (الممضوب) لأن الذي يقوم له مقام الفاعل بعده وهو

الجار والمجرور (عليهم)

والتمام (ولا الضالين)

فمواضع التمام ثلاثة : الدين - نستعين - الضالين .

الثالث : الوقف على رؤوس الآي ، وهو منقول عن النبي صلى الله عليه

وسلم ، وهو السنة المتبعة وقد اختلف العلماء في عد البسملة

آية من فاتحة الكتاب :

أ - فمن عدّها آية وقف بعدها ، ثم بعد (العالمين) ثم بعد

(الرحيم) ثم بعد (الدين) ثم بعد (نستعين) ثم بعد

(المستقيم) ثم بعد (الضالين) .

ب - ومن لم يعدّ البسملة آية من فاتحة الكتاب وقف (بعد)

(العالمين) ثم بعد (الرحيم) ثم بعد (الدين) ثم بعد

(نستعين) ثم بعد (المستقيم) ثم بعد (أنعمت عليهم)

ثم بعد (الضالين) فالبسملة والآية الأخيرة هما موضع الخلاف .

والأولى أن يجهر القارى بها خروجاً من الخلاف .

وأما قوله - جل وعز : (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) فإن

التمام فيه (عليها ما اكتسبت) .

والتقدير بعد ذلك : قالوا (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو

أخطأنا) وقف كاف .

وكذا (كما حملته على الذين من قبلنا) وكذا (مالا طاقة لنا به)

وكذا (واعف عنا) وكذا (واغفر لنا) وكذا (وأرحمنا) .

فأما (أنت مولانا) فأصحاب التمام يمنعون من الوقف عليه .

ولو كان (وانصرنا) لجاز الوقف عليه عندهم .

.. والفرق بين الفاء والواو أن في الفاء طرْقاً من معنى المجازاة

تقول : أنت صاحبي فأكرمني ، وليس هذا في الواو .

والقطع التام آخر السورة . والله أعلم .

وقد قال العلماء:

- انه يبتدأ بعد وقف التمام:
- بالاستفهام مفعولاً به أو مقدراً.
- أو أن يكون التمام آخر قصة ويبتدىء بأخرى.
- أو آخر سورة ويبتدىء بما بعدها.
- والابتداء بيا في النداء.
- وبفعل الأمر.
- وبلاد القسم.
- وبالشرط.
- وبالفصل بين آية عذاب وآية رحمة.
- أو العدول عن الأخبار إلى الحكاية.
- أو الفصل بين الصفتين المتضادتين.
- أو تنهاى الاستثناء.
- أو تنهاى القول.
- أو الابتداء بالنفي.
- أو النهي.

ثم قالوا:

وقد يكون الوقف تاماً على تفسيرٍ وأعرابٍ وقراءة، غير تام على آخر.

- والوقف الكافي الذي ليس بقبیح.
- والوقف التام هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.
- والوقف الحسن ما يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده.

ما يحتاج إليه من حقق النظر في التمام

قال أبو بكر بن مجاهد:

لا يقوم بالتمام إلا نحوى، عالم بالقراءة، عالم بالتفسير، عالم بالقصى وتلخيص بعضها من معنى، عالم باللغة التي نزل بها القرآن.

وقال غيره: يحتاج إلى:

- المعرفة بأشياء من اختلاف الفقهاء في أحكام القرآن.
- ومعرفة التفسير
- إذ يختلف المعنى بالوقف كما في قوله تعالى: (فإنها محرمة عليهم، أربعين سنة. يتيهون في الأرض).
- والمعرفة بالقراءات.
- والثاني في القراءة ومحاولة إقحام السامع. والوقف في مواضعه سمة من سمات المعرفة والعلم.
- ومن الوقف ما هو واضح مفهوم معناه.
- ومنه مشكل لا يدري إلا بسماع وعلم بالتأويل.
- ومنه ما يعلمه أهل العربية واللغة، فيدري أين يقطع؟ وكيف يأتنف؟
- والمثال الآتي دليل على ذلك:

في الآية الثامنة بعد المائة من سورة يوسف:

(قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين)
(إلى الله) تمام عند الأخفش ، وتابعه عليه أبو حاتم، وهو مروي عن نافع.

ثم يبتدىء (إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني)
قال غيرهم: التمام (وما أنا من المشركين) وجعلوا (على بصيرة) متصلاً بـ (أدعو) وجعلوا (أنا) توكيداً للضمير الذي في (أدعو).

وعند أبي حاتم:

- (على بصيرة أنا ومن اتبعني) هذا هو الوقف.
- و (أنا) توكيد لما في (أدعو).
- (على بصيرة) صلة (أدعو).

والمعنى: أدعو على بصيرة، لأعلى غير بصيرة.
ويجوز أن يكون الوقف على (أدعو إلى الله) ثم يبتدىء (على بصيرة أنا ومن اتبعني) فترفع (أنا) بالابتداء، والخبر مقدم وهو (على بصيرة) (وما أنا من المشركين) حسن.

فهذه الآية الكريمة يصح أن تقرأ على عدة أوجه:

أولها: أن تقرأ كاملة دون وقف إلا على آخرها.

ثانيها: أن يقف القارئ على المواضع الآتية:

قل هذه سبيلي.

أدعو إلى الله.

على بصيرة أنا ومن اتبعني.

وسبحان الله.

وما أنا من المشركين.

ثالثها: قل هذه سبيلي.

أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني.

وسبحان الله.

وما أنا من المشركين.

والرابع: قل هذه سبيلي أدعو إلى الله.

على بصيرة أنا ومن اتبعني.

وسبحان الله وما أنا من المشركين.

وينبغي أن نلاحظ أن إعراب (أنا) الواقعة بعد ما النافية لا يتغير فهي

إما مبتدأ وإما اسم "ما" الحجازية. أما إعراب (أنا) الواقعة بعد (على بصيرة) فإنه يتغير حسب الوقف والابتداء:

فمن ابتداء بقوله (على بصيرة أنا...) تعرب عنده (أنا) مبتدأ مؤخرًا، والجار والمجرور (على بصيرة) خبر مقدم.

ومن وصلها وقرأ (أدعو إلى الله على بصيرة أنا...) تعرب عنده (أنا) توكيدا لفظيا للضمير المرفوع المستتر وجوبا في (أدعو).

الكتاب الثاني

كتاب إيضاح الوقف والابتداء

في كتاب الله عز وجل -

لأبي بكر الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ.

بدأ أبو بكر كتابه بذكر فضائل القرآن... ثم ثنى ببيان فضل التلاوة وآدابها وبين أن الدعوة إلى تعلم العربية بدأت من زمن النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم ذكر كلام بعض الصحابة عن تفسير القرآن بكلام العرب، وأكثر من شواهد ذلك نثرا وشعرا.

فقد روى عن ابن عباس أنه قال: (إذا أعيتكم العربية في القرآن فالتصوها في الشعر، فإنه ديوان العرب).

ومن أمثلة ذلك (ولا يظلمون فتيلا) (١)

القتيل مافي شق النواة، وما فتلت بين أصابعك من الوسخ، قال فيه زيد الفوارس:

أما نذل بعض لومك لا تلجى

فإن اللوم لا يغني فتيلا

ومنه (فإننا لا يؤتون الناس نقيرا) (٢)

النقير مافي ظهر النواة قال الشاعر:

لقد رزحت كلاب بنى زبيد

فما يعطون سائلهم نقيرا (٣)

ومنه (لاريب فيه) (٤) معناها شك، إلا مكانا واحدا في سورة الطور (رب المنون) (٥) يعني حوادث الأمور.

(١) سورة النساء آية رقم: ٤٩.

(٢) سورة النساء آية رقم: ٥٣.

(٣) رزحت: هزلت.

(٤) سورة البقرة آية رقم: ٢.

(٥) سورة الطور آية رقم: ٣٠.

و لا على الذى وما ومن دون صلاتهن . . .

ولا على الفعل دون مصدره نحو (وفتناك فتونا)

ولا على المصدر دون آله نحو (جعل الله الكعبة البيت الحرام

قياماً للناس) .

ولا على أحرف الاستفهام دون ما استفهم بها عنه (هل تحس منهم

من أحد)

ولا على حروف الجزاء دون الفعل الذى يليها ، ولا على الفعل

الذى يليها دون جواب الجزاء نحو (وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم

يادون فى الأعراب) .

فإن كان جواب الجزاء مقدماً لم يتم الوقف عليه دون الجزاء .

ولا على الأمر دون جوابه .

ولا يتم الوقف على الأيمان دون جواباتها ، ولا على (حيث) دون ما

بعدها . . .

ولا يتم الوقف على المصروف عنه دون الصرف نحو (ولما يعلم الله

الذين جاهدوا منكم ويعلم الما برين) .

ولا على الجحد دون المجحود ، ولا على (لا) فى النهى دون

المجزوم ، ولا على (لا) إذا كانت بمعنى غير دون الذى بعدها ، ولا على

(لا) إذا كانت تبرئة دون الذى بعدها ، ولا على (لا) إذا كانت تأكيداً

للكلام غير جحد ، ولا على (لا) إذا كان الحرف الذى قبلها عاملاً

فى الذى بعدها ، فإن كان غير عامل صلح للضطر أن يقف عليه .

ولا يتم الكلام على الحكاية دون المحكى ، ولا على (قد) و (سوف)

و (لما) و (إلا) و (ثم) لأنهن حروف معان تقع الفائدة فيما بعدهن .

ولا يتم الوقف على (أو) ، ولا ، و (بل) ، ولكن لأنهن حروف نسق يعطفن

ما بعدهن على ما قبلهن .

وقد باقى المؤلف كثيراً من الأمثلة لكل ما تقدم وتحدث بعد ذلك

عن الألفات وأنواعها ، وصفاتها ، وكذا الياقات فى أواخر الأسماء وما حذف

منها فى الرسم ، كحذف يا ، الاضافة المجزورة ، ويا المتكلم المنصوبة . . .

وكذلك الواوات التى حذفن .

وبين ما يوقف عليه بالتاء وبالحاء ، وذكر أمثلة كثيرة .

وذكر التنوين وما يبدل منه فى الوقف .

وتحدث عن أوائل السور عند وصلها بما قبلها ، وبين آراء العلماء

فى وصل البسطة بأول الفاتحة .

ثم استعرض القرآن الكريم سورة سورة يبين أحكام الوقف ، عند

كل موضع يصح الوقف عنده .

تنبيهه :

جاء فى حاشية الصبان على شرح الأشموني فى الجزء الرابع فى

الصفحة السابعة والثلاثين بعد المائة قوله :

١- ولم ينقل التضعيف عن أحد من القراء إلا عن عاصم فى (مُسْتَطَرَّ)

فى سورة القمر (١)

٢- ولم ينقل النقل عن أحد من القراء إلا ماروى عن أبى عمرو أنه

قرأ : (وتواصوا بالصبر) بكسر الباء ، وعن سلام أنه قرأ :

والعصير بكسر الصاد .

٣- وهذا بخلاف الإسكان والروم والإشمام فإنها مروية عنهم .

ومن اصناف المشتـرك ابدال الحـروف

البدل أن تقيم حرفا مقام حرف : اما ضرورة واما صنعة واستحسانا .
وربما فرقوا بين البدل والعوض ، فقالوا : البدل أشبه بالبدال
منه من العوض بالمعوض ولذلك يقع البدل موقع البديل منه نحو تـاء
تخمة ، وتكأة ، وهاء هرت .

فهذا ونحوه يقال له بدل ولا يقال له عوض .
لأن العوض أن تقيم حرفا مقام حرف في غير موضعه نحو تاء عدم
وزنة ، وهمزة ابن واسم .
ولا يقال في ذلك بدل إلا تجوزا مع قلته .
فالابدال ازالة حرف والاتيان بحرف آخر في موضعه ، كما في نحو :
اصطبر واضطرب واطرد واضلـم واُدجر وازداد وادان .
ففي الأمثلة الأربعة الأولى أبدلت تاء الافتعال طاء لأن هذه
الأفعال مشتقة من ا لصبر والضرب والطرود والظلم .
وفي الأمثلة الثلاثة التي بعدها أبدلت تاء الافتعال تالا لأنها
مشتقة من الذخر والزيادة والدين .

والقلب إحالة أي تحويل حرف من حروف العلة أو الهمزة إلى حرف
آخر منها فالألف مثلا من حروف العلة لا بد أن تكون منقلبة إما عن واو
كما في قال ، أو عن ياء كما في باع أو عن همزة في كما في آدم .

ولما كان القلب تحويل حروف العلة والهمزة بعضها إلى بعض كان
نوعا من أنواع الاعلال .

والاعلال تغيير يختص بحروف العلة والهمزة وكما يكون الاعلال
بالقلب يكون بالحذف أو بالاسكان : أي النقل .

والعوض غير الابدال والقلب ، وهو جعل حرف عوضا عن حرف
آخر ، وقد يكون العوض مكان المعوض عنه وقد يكون في غير مكانه ، وكلمة
(اسم) تحتل أن تكون مثالا للحالتين .

وذلك لما وقع من الخلاف بين البصريين والكوفيين في اشتقاقها :
فوزنها عند البصريين (افع) ولا يها محذوفة وهمزة الوصل في أولها
عوض عن اللام المحذوفة ، واشتقاقها من السمو وهو العلو .

ووزنها عند الكوفيين (اعل) وفاءها محذوفة وهمزة الوصل في أولها
عوض عن الفاء المحذوفة ، واشتقاقها من الوسم وهو العلامة .

ومن أمثلة العوض الذي جاء في غير موضع المعوض عنه : عـدة
وعظـة ، ولدة وما أشبهها ، وأصل هذه الكلمات : وعد ، ووعظ ، وولد .

فقد حذفت الفاء في هذه الأمثلة قياسا وعوض عنها تاء التانيث
بعد اللام ووزن كل منها (علة) بحذف الفاء .

ومن أمثلة العوض الذي جاء في موضع المعوض عنه : لغة وكرة وشفة
وما أشبهها . وأصل هذه الكلمات : لغو وكرو وشفو .

فقد حذفت اللام في هذه الأمثلة وعوض عنها تاء التانيث في موضع
اللام ووزن كل منها على (فعة) بحذف اللام .

وأما ثبوت الحوض أي وسطه فيجوز أن يكون من : ثاب المائثوب والها
هنا عوض عن الواو الزاهية من وسطه ووزن الكلمة على ذلك (فلة) بحذف
العين ، والعوض في غير موضع المعوض عنه على ذلك .

ويجوز ان يكون من ثبوت له خيرا بعد خير أوشرا . والها
فيها عوض عن الواو الزاهية من آخره ، ووزن الكلمة على ذلك (فعة) بحذف
اللام . والعوض في موضع المعوض عنه .

والبدال على ضربين :

أ - بدل هو إقامة حرف مقام حرف غيره نحو تاء تخمة وتكأة وتـرات
وتجاء^(١) .

ب - وبدل هو قلب الحرف نفسه إلى لفظ غيره على معنى إحالته
إليه ، وهذا إنما يكون في حروف العلة التي هي الواو والياء
والالف وفي الهمزة أيضا لمقاربتها إياها ، وكثرة تغييرها ، وذلك
نحو قام أصله قوم ، فالألف واو في الأصل .

(١) في لسان العرب : هو وجاهك ووجهك ، وتجاهك وتجاهك

وموسر أصل الياء، وراس وآدم - أصل الألف الهمزة، وانما لِينت نبرتها فاستحالت ألفا.

وكل قلب بدل، وليس كل بدل قلبا.

واعلم أنه ليس المراد بالبدل البديل الحادث مع الإدغام، وانما المراد البديل من غير ادغام.

إبدال الهمزة

قد أبدلت الهمزة من خمسة أحرف، وهي الألف والواو والياء والهاء والعين.

وذلك على ضربين: مطرد وغير مطرد، والمطرد واجب وجائز.

الإبدال الواجب من الألف

فأما إبدالها من الألف واجبا:

١- فمن ألف التانيث نحو حمراء وبيضاء وصحراء وعشراء.

فهذه الهمزة بدل من ألف التانيث كالتي في حبلى وسكى وقعت بعد ألف زائدة للمد، والأصل: بَيضَى وحمَرَى وعَشَرَى وصَحْرَى بالقصر، وزاد قبلها ألفا أخرى للمد توسعا في اللغة، وتكتبرا لأبنية التانيث ليسير له بناء: محدود ومقصود، فالتقى في آخر الكلمة ساكنان، وهما الألفان: ألف التانيث وهي الأخيرة، وألف المد وهي الأولى، ولم يكن بد من حذف إحداهما أو حركتها، فلم يجز الحذف لأنه لا يخلو: إما أن تحذف الأولى أو الثانية، فلم يجز حذف الأولى لأن ذلك مما يخل بالمد وقد بنيت الكلمة ممدودة، ولم يجز حذف الثانية، لأنها علم التانيث وهو أقبح من الأول فلم يبق إلا تحريك إحداهما، فلم يجز تحريك الأولى، لأن حرف المد متى حرك فارق المد، مع أن الألف لا يمكن تحريكها، فلو حركت انقلبت همزة، وكانت الكلمة تنقل إلى القصر، وهم يريدونها ممدودة، فوجب تحريك الثانية، فلما حركت انقلبت همزة فقيـل: حمراء وصحراء وعشراء.

٢- وأما كساء ورداء، ونحوهما فالهمزة فيها بدل من الف، والألف بدل من واو أو ياء، وذلك أن أصل كساء: كَـ، ولامه واو، لأنَّه فَعَالٌ من الكسوة.

ورداء أصله: رَدَاى، لأنه فَعَالٌ من قولهم: فلان حسن الرديّة، ومثله سقاء وغطاء، فوقعَت الواو والياء طرفا بعد ألف زائدة، وفي ذلك مأخذان:

أحدهما ألا يُعتمد بالألف الزائدة ويصير حرف العلة كأنه ولي الفتحة فقلبت ألفا.

والثاني أن يعتد بها وتنزل منزلة الفتحة لزيادتها، وأنها من جوهرها ومخرجها، فقلبوا حرف العلة بعدها ألفا، كما يقلبونها مع الفتحة.

والذي يدل أن الألف عندهم في حكم الفتحة والياء الزائدة في حكم الكسرة أنهم أجروا فعلا في التكسير مجرى فَعَلٍ، فقالوا: جَوَادا وأجَوَادا، كما قالوا: جَبَل وأجبال وقلم وأقلام. وأجروا فعلا مجرى فَعَلٍ فقالوا: يقيم وأيتام، كما قالوا: كَيْف وأكتاف.

وإذا كانت الألف الزائدة في حكم الفتحة فكما قلبوا الواو والياء إذا كانتا متحركتين للفتحة قبلهما في نحو: عما ورحى، كذلك قلب فـى نحو: كساء ورداء، للالف الزائدة قبلها مع ضعفها بنطرفها، فصار التقدير: كساء، ورداء، فلما التقى الالفان وهما ساكنان وجب حذف أحدهما أو تحريكه فكهوا حذف أحدهما لئلا يعود الممدود مقصورا ويحول الغرض الذي بنوا الكلمة عليه، فحركوا الألف الأخيرة لالتقاء الساكنين، فانقلبت همزة، وصارت: كساء ورداء.

فالهزمة في الحقيقة بدل من الألف، والألف بدل من الواو، والياء
 ٣- وأما العلباء فهو عصب العنق وهما علبا وان بينهما منبت العُرف،
 والهزمة فيه زائدة لقولهم: عُلِبَ البعير إذا أُخذ داء في جانبي عنقه،
 وبغير مُعلَب: موسوم في علبائه والحق أن الهزمة بدل من الألف.
 ومثله: حرباء (والحرباء من معاني الظهور) وعزها (عازف عن الله
 والنساء)

الأصل: علباي، وحرباي، عز هاي، ثم وقعت الياء طرفا بعد
 ألف زائدة للمد فقلبت ألفا، ثم قلبت الألف همزة كما تقدم في كسا
 ورداء.

والذي يدل على أن الأصل في حرباء حرباي وفي علباء علباي بالياء
 دون أن يكون علباو وبالواو أن العرب لما أنشأت هذا الضرب بالتاء فأظهروا
 الحرف لم يكن إلا بالياء، وذلك نحو: درحاية ودعكاية وهو القصير
 السمين، فصحت الياء عند لحاق تاء التأنيث، كما صحت في نحو:
 الشقاوة والعباية، وذلك أن هاء التأنيث قد حُصنت الواو والياء عن القلب
 والاعلال، لأنهم يقلبونها إذا كانتا طرفا ضعيفتين، فاما إذا تحصنتا وقويتا
 بوقوع الهاء بعدهما لم يجب الاعلال.

٤- وأما قائل وبائع فالهزمة فيهما بدل من عين الفعل... فالأصل فيهما:
 قاول وبائع، فأريد اعلالهما لاعتلال فعليهما.

والاعلال يكون: إما بالحذف، أو القلب.
 فلم يجز الحذف لأنه يزيل صيغة الفاعل ويصيره إلى لفظ الفعل
 ولا يكفي الأعراب فاصلا بينهما، لأنه قد يطرأ عليه الوقف فيزيله، فيبقى
 الالتباس على حاله.

وكانت الواو والياء بعد ألف زائدة، وهما مجاورتا الطـرف
 فقلبتا همزة بعد قلبهما ألفا على حد العمل في كسا ورداء.

والذي يدل أن الاعلال ههنا كما كان لاعتلال الفعل أنه إذا صحت
 الواو والياء في الفعل صحتا في اسم الفاعل نحو عاور، ألا تراك تقول:
 عاور وحاول وصايد لقولك في الفعل: يَحْوِرُ وَحَوِّلَ وَصَيَدَ.

والذي يدل على أن الأصل في حرباء حرباي وفي علباء علباي بالياء
 دون أن يكون علباو وبالواو أن العرب لما أنشأت هذا الضرب بالتاء فأظهروا
 الحرف لم يكن إلا بالياء، وذلك نحو: درحاية ودعكاية وهو القصير
 السمين، فصحت الياء عند لحاق تاء التأنيث، كما صحت في نحو:
 الشقاوة والعباية، وذلك أن هاء التأنيث قد حُصنت الواو والياء عن القلب
 والاعلال، لأنهم يقلبونها إذا كانتا طرفا ضعيفتين، فاما إذا تحصنتا وقويتا
 بوقوع الهاء بعدهما لم يجب الاعلال.

٤- وأما قائل وبائع فالهزمة فيهما بدل من عين الفعل... فالأصل فيهما:
 قاول وبائع، فأريد اعلالهما لاعتلال فعليهما.

والاعلال يكون: إما بالحذف، أو القلب.
 فلم يجز الحذف لأنه يزيل صيغة الفاعل ويصيره إلى لفظ الفعل
 ولا يكفي الأعراب فاصلا بينهما، لأنه قد يطرأ عليه الوقف فيزيله، فيبقى
 الالتباس على حاله.

وكانت الواو والياء بعد ألف زائدة، وهما مجاورتا الطـرف
 فقلبتا همزة بعد قلبهما ألفا على حد العمل في كسا ورداء.

الابدال الواجب من الواو

فاما ابدالها من الواو:

١ - ففي الواقعة اولا مشفوعة باخرى لازمة نحو: أوائل وأواق، والأصل وواصل، وواق.

والعلة في ذلك أن التضعيف في أوائل الكلم قليل، وانما جاء منه ألفاظ يسيرة من نحو: كَدَن، وأكثر ما يجيء مع الفصل نحو: كوكب وديدن. (الدَّرنُ والدرا: اللهو واللعب)

فلماندر في الحروف الصحاح امتنع في الواو لتقلها، مع أنها تكون معرضة لدخول واو العطف، وواو القسم، فيجتمع ثلاث واوات وذلك مستثقل.

فلذلك قالوا في جمع واصلة: أوائل، قال الشاعر:

ضربت صدرها إلى وقالست

ياعديا لقد وقتك الأواقي (١)

٢ - وكذلك لو بنيت من وعد ووزن مثل جورب لقلت: أوعد وأوزن.

ولو سميت بهما لانصرفا في المعرفة، لأنها فوعل، ككوشر وجوهر، وليسا بأفعل كأورع وأولج.

٣ - وكذلك لو صغرت نحو: واصل وواقية لقلت: أو يصل. أو يقيه، والأصل: وو يصل، و وويقيه.

والقلب هنا همزة له سببان:

(١) البيت للمهلل عدى بن ربيعة الثعلبي أخى كليب من أبيات له في الأغاني، وفيها يذكر ابنته وهجره لها، وفيها يذكر قتلها تغلب في حروب اليوس و قبله:

طفلة شنة المخلخل بيضا * لعوب لذينة في العنناق
فأذهبي ما إليك غير بعيد لا يوتى العنناق من في الوثاق

أحدهما: اجتماع الواودين

والثاني: انضمام الواو الأولى للتصغير.

الابدال الجائز من الواو

إذا انضمت الواو ضمالا جاز ابدالها همزة جوازا حسنا.

وكان المتكلم مخيرا بين الهمزة والأصل، فكانت الهمزة أوعينا.

وذلك نحو وجوه وأجوه، ووقت وأقت، وفيما كانت عينا نحو: أدور

في جمعدار، وأثوب في جوب ثوب قال عمر بن أبي ربيعة:

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت

مصاييح شبت بالعشاء وأنور

وقال آخر:

لكل دهرٍ قد ليست أثوبا (١)

وصار ذلك قياسا مطردا، وذلك لكثرة ما ورد عنهم من ذلك مع موافقة

القياس.

وذلك:

٥ أن الضم يجري عندهم مجرى الواو، والكسرة تجري مجرى الياء، والفتحة تجري مجرى الألف لا ون معدنها واحد.

٥ ويسمون الضمة الواو الصغيرة، والكسرة الياء، والصغيرة، والفتحة الألف الصغيرة، فكانت هذه الحركات أوائل هذه الحروف، إذ الحروف تنشأ عنها.

٥ وكانت الواو تحذف للحزم في نحو: لم يدع ولمهز كما تحذف الحركة في نحو: لم يضرب، ولم يخرج فلما كان بين الحركات والحروف هذه المناسبة أجروا الواو والضمة مجرى الواوين المجتمعين.

(١) لم ينسب هذا البيت سيويوه ولا الأعلم، والشاهد فيه جمع ثوب على أثوب، والأكثر فيه أثواب والمعنى أني قد تصرف في ضروب العيش وذقت حلوه ومره.

فلما كان اجتماع الواوين يوجب الهمزة في نحو واصله و أوصل على ما تقدم - كان اجتماع الواو مع الضمة يبيح ذلك ويجيزه من غير وجوبه خطأ لدرجة الفرع عن الأصل . .

هذا إذا انضمت الواو ضملاً لازماً .

فإذا انضمت الواو ضمّاً عارضاً :

١- لالتقاء الساكنين نحو قوله تعالى : (اشترُوا الضلالة - ولا تنسُوا الفضل بينكم)

٢- ومن العارض ضمة الاعراب في مثل : هذا دلو . . وغزو .

- فالضمة في ذلك كله لاتسوغ الهمزة لكونها عارضة ألا ترى أن أحد الساكنين قد يزول : ويرجع إلى أصله ، وكذلك ضمة الاعراب في مثل : هذا دلو . . قد يصير إلى النصب والجرح وتزول الضمة .

الابدال غير المطرد

في الهمزة

قد ابدلت الهمزة من الألف في مواضع :

• قالوا (دابة وشابة) في دابة وشابة ، فهمزوا الألف ، كأنهم كرهوا اجتماع الساكنين فحركت الألف لالتقاء الساكنين ، فانقلبت همزة ، لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج لا يحتل الحركة ، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف إليه وهو الهمزة .

• ومن ذلك (ابيضّ وادهام)

وقال دكين :

وحلّبه حتى ابيضّ ملْبَنَه

وقال كثير :

وللارض اما سودها فتجلّلت

بياضاً وأما بيضها فادهامت

• يريد : ادهامت ، وقالوا : اشعل في اشعل وأنشدوا :

وبعد بياض الشيب من كل جانب

علا لمتي حتى اشعل بهمها

يريد اشعل .

• وعن أبي زيد قال سمعت عمرو بن معيّد يقرأ :
(فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) فظننته قد لحن - حتى سمعت العرب تقول : دابة وشابة .

• وعن العجاج أنه كان يهز (العالم والحاتم) وأنشدوا له :

يادار سلمى يا سلمى ثم اسلمى

فخندف هامة هذا العالم

روى هذا البيت ميموزا ، وذلك من قبل أن الألف في العالم تأسيس ، ولا يجوز معها إلا مثل الساجم واللازم . فلما قال :

يادار سلمى يا سلمى ثم اسلمى :

همز العالم لتحري القافية على منهاج واحد في عدم التأسيس .

• وحكى اللحياني عنهم بأز ، بالهمزة ، والأصل باز من غير همزة .

ويدل على ذلك قولهم في الجمع : أبواز وبيزان .

• وأنشد الفراء :

يادار مى بدكاديك البـرق

صيرا فقد هيّجت شوق المشتاق

وذلك انه لما اضطّر إلى حركة الألف قبل القاف من المشتاق ، لأنها تقابل لام

(مستفعلن) فلما حركها انقلبت همزة كما قدمنا ، إلا أنه حركها بالكسرة

لانه أراد الكسرة التي كانت في الواو المنقلبة الألف عنها .

وذلك انه مفتعل " من الشوق ، وأصله مشتوق ، ثم قلبت الواو

الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار احتاج إلى حركة الألف حركها بمثل

الكسرة التي كانت في الواو .

ولزم رسم الهمزة على ألف مع كسرها ، إشارة إلى أصلها وصورتها قبل

القلب .

من العرب من يبدل من الواو المكسورة همزة إذا كانت فاء، ومن المفتوحة أيضا.

فمثال ابدالها من المكسورة قولهم (وشاح واشاح، ووسادة واسادة) والوشاح سير يرصع بالجواهر تشد به المرأة وسطها والوسادة المخدة.

وقالوا (وعاء وعاء) وقرأ سعيد بن جبير:

" قَبْدًا بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ إِعَاءٍ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ إِعَاءٍ أَخِيهِ " (١)

وقالوا (وفادة واقادة) وأنشد سيبويه:

أما الإفادة فاستولت ركايتها

عند الجبابير بالباء والنعم

ووجه ذلك :

أنهم شبهوا الواو المكسورة بالواو المضمومة لأنهم يستثقلون الكسرة كما يستثقلون الضمة، ألا ترى أنك تحذفها من الياء المكسور ما قبلها، كما تحذف الضمة منها من نحو: هذا قاتٍ ومررت بقاتٍ، إلا أن همز الواو المكسور توافر أكثر عندهم فهو أضعف قياسا من همز الواو المضمومة وأقل استعمالا، ألا ترى أنهم يكرهون اجتماع الواوين فيبدلون من الأولى همزة نحو الأوقى، ولا يفعلون ذلك في الواو والياء نحو: ويح وويس وويل ويوم.

فلما كان حكم الضمة مع الواو قريبا من حكم الواو مع الواو - وجب أن يكون حكم الكسرة مع الواو قريبا من حكم الياء مع الواو.

وأما المفتوحة فقد أبدل منها الهمزة أيضا على قلة وندرة وقالوا (امرأة أناة) وأصله: وناة قَعْلَةٌ من الوثى وهو الفتور، وهو ما يوصف به النساء، لأن المرأة إذا عظمت عجيزتها ثقلت عليها الحركة، قال الشاعر:

رمته أناة من ربيعة عامر
نثوم الضحى فى ماتم أى ماتم

وقالوا (أسماء) اسم امرأة

وفيه وجهان:

أحدهما: أن تكون سميت بالجمع فهو أفعال، وإنما امتنع من الصرف للتأنيث والتعريف.

والوجه الثانى: أن يكون وزنه فعلا من الوسامة وهو الحسن، من قولهم: فلان وسيم الوجه أى ذو وسامة.
وانما أبدلوا من الواو الهمزة، فعلى هذا لاتصرفه فى المعرفة ولا فى النكرة.

وعلى القول الأول لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة.

فإذا كنت قد سميت بالجمع فهذا يعنى أنه علم منقول من (أسماء) جمع اسم. ووزنه (أفعال) والهمزة التى فى أول الكلمة همزة صيغة الجمع وهى من حروف الزيادة أما الهمزة التى فى آخر الكلمة فهى لام الكلمة وهى منقلبة عن ألف وحذفت الألف منقلبة عن واو.

وأصلها أسماء و... قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فى حالة عدم الاعتداد بالألف. فالتقى ألفان فى آخر الكلمة وهما ساكنان ولا بد من التخلّى من التثنية. وهذا إما بالحذف وإما بالقلب. لا سبيل إلى الحذف لأنه يخل بالصيغة ويجعل الممدود مقصورا. فلم يبق إلا تحريك الألف الأخيرة لالتقاء الساكنين فانقلبت همزة وصارت (أسماء) ومثالها قوله تعالى: " إن هى إلا أسماء سميتها أنتم وآباؤكم ".

ولا تمنع من الصرف إلا للعلمية والتأنيث.

وإذا كنت قد سميت بفعلاء المشتق من الوسامة فأصلها (وسما) والواو فى أولها فاء الكلمة أبدلت همزة فصارت (أسماء) على وزن (فعلاء) والهمزة التى فى آخرها تبدل من ألف التأنيث كالتى فى نحو حمراء وبيضاء وصحراء - كما تقدم.

وهذه تمنع من الصرف نكرة ومعرفة لألف التأنيث المبدودة.

اببدال الهمزة من اليا

وقد ابدلوا الهمزة من (اليا) المفتوحة ، كما ابدلوهامن الواو ، وهو اقل من الواو .

قالوا (قطع الله اديه) يريدون : يديه

وقالوا (فى اسنانه أُل) يريدون : يُل . فأبدلوا من اليا همزة . والليل رَصْرَصَ فى الاسنان .

وقالوا (الشئمة) وهى الخليفة ، واصلها اليا ، فالهمزة بدل من اليا

اببدالها

من اليا ومن العين

قد اُبدلت الهمزة من اليا وهو قليل غير مطرد .

قالوا (ما) واصله : موه ، فقلبوا الواو أُلّا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار فى التقدير ماها ، ثم اُبدلوا من اليا همزة ، لأن اليا مشبهة بحروف العلة فقلبت كقلبيها ، فصار (ما) وقولهم فى التكسير : أمواه ، وفى التصغير (مويه) دليل على ما قلنا من ان العين واو ، واللام ها .

وقد قالوا فى الجمع أيضا (أمواه) فهذه الهمزة أيضا بدل من اليا فى (أمواه) .

ولما لزم السدل فى (ما) لم يعيده الى اصله فى (امواه)

كما قالوا : عيد واعياذ . قال :

وبلدة قالصة أمواهها

ما صحة رأد الضحى أفاؤها

والشاهد فيه أنه جمع بالهمزة ، وقالصة : مرتفعة . وما صحة : قصيرة ، ورأد الضحى : ارتفاعه .

وقالوا (شاء) الهمزة فيه بدل من اليا وهو جمع (شاة)

وأصله : (شوهة) بسكون الواو فيه على وزن فعله كقصعة وجفنة فحذفوا

الها تشبها بحروف العلة لخفائها وضعفها وتطرفها وهم كثيرا ما يحذفون حروف العلة اذا وقعت طرفا بعدهن تا . التانيث نحو : برة وثبة وقلبة كأنهم أقاموا ها . التانيث مقام المحذوف . . . فلما حذفت الها من (شوهة) بقى الاسم على شوة فانفتحت الواو لمجاورة تا . التانيث ، لأن تا . التانيث تفتح ما قبلها فقلبت الواو أُلّا لتحركها وانفتاح ما قبلها وصارت (شاة) فلمما جمعت تطرح تا . التانيث فيبقى الاسم على حرفين آخرهما ألف وهى معرضة للحذف إذا دخلها التثوين كما تحذف ألف عصا ورحى ، فيبقى الاسم الظاهر على حرف واحد وذلك محال ، فأعادوا الها المحذوفة من الواحد ، فصار فى التقدير (شاه) ثم اُبدلت الها همزة فقيـل (شاء) .

العرب تقول (أُل فعلت ؟) يريدون : هل فعلت ؟ وانما قضى على الهمزة هنا بأنها بدل من اليا ، لأجل غلبة استعمال "هل" فى الاستفهام ، وقلبة الهمزة ، فكانت الهمزة أصلا بذلك .

فأما قولهم (أُلّا فعلت) فى معنى (هلا فعلت) . فالحق أنهما لغتان ، لأن استعمالهما فى هذا المعنى واحد من غير غلبة لإحدهما على الأخرى فلم تكن الها أصلا بأولى من العكس .

وأما قول الشاعر :

أباب بحر ضاحك زهوق

فالمراد (عباب) فأبدل الهمزة من العين لقرب مخرجيهما ، كما اُبدلت العين من الهمزة فى نحو قوله :

أعن ترسمت من خرقة منزلة

ما الصباية من عينيك مسجوم (١)

(١) هذا شاهد على أن من العرب من يجعل فى مكان الهمزة عينا ، كما ان منهم من يجعل فى مكان العين همزة ، وهذا البيت لذى الرمة .

وقيل : إن الهمزة أصل وليست بدلا ، وإنما هي من (أَب الرجل) إذا تجهز للذهاب ، وذلك أن البحر يتهيأ لما يخر به .

إبدال الألف

من الواو والياء ومن الهمزة والنون

قد أبدلت الألف من أربعة أحرف ، وهي الواو والياء والهمزة والنون .

إبدالها من الواو والياء

وإبدالها منهما نحو قولك (قال وباع) وأصله : قول وبيع ، فقلبوا الواو والياء ألفا لتحركهما وانفتاح ما قبلها .

وكذلك (طال وهاب وخاف) والأصل (طول وهيب وخوف) فأبدلتا ألفين لما ذكرنا .

وكذلك (عما ورحى) أصلهما : عمو ورحى وكذلك (دعا ورمى) أصلهما دعا و رمى ، فصارا إلى الإبدال لما ذكرنا من تحركهما وانفتاح ما قبلهما .

والعلة في هذا القلب : اجتماع الأشباه والأمثال وذلك أن الواو تعد بضميتين ، وكذلك الياء بكسرتين ، وهي في نفسها متحركة وقبلهما فتحة فاجتمع أربعة أمثال ، واجتماع الأمثال عندهم مكروه ، ولذلك وجب الإدغام في مثل : شد ومد ، فهربوا والحالة هذه إلى الألف لأنه حرف يوهن معه الحركة ، وسوغ ذلك انفتاح ما قبلها ، إذ الفتحة بعض الألف وأول لها ، وكان اللفظ لفظ الفعل ، فإن الفعل يكون فعَل وفعل وفعل وفعل ، والأفعال بابها التصرف والتغيير ، لتتقلها في الأزمنة الماضية والحال والمستقبل .

ولذلك لم يقلبوا نحو : عَوْض ، وجَوَل ، والعَيْبَة ، والغَيْب ، لخروجها عن لفظ الفعل ، مع أنالو قلبنا في نحو : عوض لصرنا إلى الياء للكسرة ، قبلها ، ولو قلبنا في العيبة لصرنا إلى الواو لضم ما قبلها ، وهما لفظ لا توهن معه الحركة فلم ينتفعوا بالقلب .

واعلم أن هذا القلب والاعلال له قيود :

١- منها أن تكون حركة الواو والياء لازمة غير عارضة ، لأن العارض كالمعدوم لا اعتداد به ألا ترى أنهم لم يقلبوا نحو (اشتروا الضلالة) (ولتبسؤن) (ولا تنسوا الفضل) لكون الحركة عارضة لالتقاء الساكنين ، كالم يحجز همزها لانضمامها ، كما جاز في أثوب وأسوق جمع ثوب وساق .

٢- ومنها ألا يلزم من القلب والاعلال ليس ألا ترى أنهم قد قالوا في التثنية : قضيا ورميا وغزوا ودعوا ، فلم يقلبوهما مع تحركهما وانفتاح ما قبلهما ، لأنهم لو قلبوهما ألفين وبعدهما ألف التثنية لوجب أن تحذف إحداهما لالتقاء الساكنين ، فيلتبس الاثنان بالواحد .

وكذلك قالوا (الغليان والنزوان) فصحت الواو والياء فيهما مع تحركهما وانفتاح ما قبلهما لأنهم لو قلبوهما ألفين وبعدهما ألف فعَلان لوجب حذف إحداهما ، فيقال (غلان ونزان) فيلتبس فعَلان معتل اللام بفعال مما لاه نون ، فاحتملوا ثقل اجتماع الأشياء والأمثال ، إذ ذلك أيسر من الوقوع في محذور اللبس والأشكال .

فأما (الحديدان والجولان) فمحمول على (النزوان والغليان) لأنهم لما صححوا اللام مع ضعفها بتطرفها كان تصحيح العين أولى لقوتها بقربها من الفاء وبعدها من الطرف .

فأما (ماهان وداران) فشاذ في الاستعمال وإن كان هو القياس . ومن ذلك نحو : هوى وهوى ونوى وشوى فإنهم لم يعلوا العين لاعتلال اللام ، فلم يكونوا يجمعون بين إعلالين في كلمة واحدة ، وكان إعلال اللام أولى لتطرفها .

ومن ذلك قولهم (عور وصيد البعير اذا رفع رأسه) لم يعملوا ذلك لان عور في معنى اعور، وصيد في معنى اصيد فلما كان لابد من صحة العين في: **اعور** و**اصيد** لسكون ما قبل الواو والياء فيهما صححوا العين في: عور وصيد، لانهما في معناهما، وكلاهما، وتحذف الزوائد لضرب من التخفيف. فجعل صحة العين في عور وصيد ونحوهما اشارة على أن معناها (افعل) كما جعلوا التصحيح (مخيط) وبابه دلالة أنه منتقى من (مخيط)

ومثل عور وصيد: اعتنوا واهتوشوا واحتوروا. صحت الواو فيها لأنها بمعنى (تعاونوا وتهاوشوا وتجاوروا).

وقد شدت الفاظ خرجت منبهة ودليلا على الباب وذلك نحو (القود، والود والـخونة والحوكة) كانهم حين ارادوا اخراج شيء من ذلك مصححا ليكون كلاماارة والتنبيه على الاصل. تأولوا الحركة بانزلوها منزلة الحرف

فجعلوا الفتححة كالف والكسرة كاليا واجروا فعلا بفتح العين محـرى فعال، وفعلا بكسر العين محري فعيل، فكما يصح نحو جواب وصواب لأجل الألف، وطويل وحويل^(١) لأجل الياء. يصح نحو (القود والحوكة) لأجل الفتححة (حول وعوض) لأجل الكسرة، فكانت الحركة التي هي سبب الاعلال على هذا التأويل سببا للتصحيح، ولذلك من التأويل كسروا نحو ندى على أندية، كما كسروا رداً على أردية. قال الشاعر:

في ليلة من جمادى ذات أندية

لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا

وما عدا ما ذكر مما تحركت فيه الواو والياء وانفتح ما قبلهما فانهما تقلبان القين نحو: قال وباع وطال وخاف وهاب، وغزا ورمى وباب ودار وعما ورحي.

(١) من كلامهم: ما أحسن حويله ! قال الأصمعي: ما أحسن مذهبه الذي يريد! (من لسان العرب).

واعلم أن الواو والياء لا تقلبان إلا بعد إيهانهما بالسكون. ولا يلزم على ذلك القلب في نحو (سوط وشيخ) لأنه بنى على السكون ولم يكن له حظ في الحركة، فيهن بحذفها، فلو رمت قلب الواو والياء في: **قَوْمٌ وَبَيْعٌ** وهما متحركان لأُحِلَّتْ، لاحتمالهما بالحركة. وخلاصة الشروط:

- ١- أن يتحركا وينفتح ما قبلهما.
- فلا قلب في نحو القول والبيت لسكونهما.
- ولا قلب في نحو العوض والجول والـسور والصـور لعدم فتح ما قبلهما.
- ٢- أن تكون حركة الواو والياء لازمة غير عارضة.
- فلا قلب في نحو (اشترؤا الضلالة بالهدى) لان حركة الواو عارضة.
- ٣- ألا يلزم من الاعلال بالقلب ليس.
- فلا قلب في نحو: **تَعَوَّا وَرَمَّيَا** لانهما لو قلنبا ألفين وبعدهما ألف التثنية لوجب حذف إحداهما فيلتبس الاثنان بالواحد. ولا قلب في نحو (الغليان والنزوان) لانهما لو قلنبا لوجب حذف إحداهما فيلتبس فتعلان معتل اللام بفعل ملامه نون.
- ٤- ألا تكون احداهما مثلثة بحرف يستحق الاعلال نحو: هوى وهوى والهوى.
- وقد صحت الأولى وأُعلت الثانية لثلا يجمعوا بين اعلالين في كلمة واحدة. وربما أُعلت الأولى وصحت الثانية كما في آية وغاية.
- ٥- ألا تكون عينا لفعل بكسر العين الذي الوصف منه على أفعل ولا لمصدر هذا الفعل.
- فلا قلب في نحو: عور عورا، وصيد صيدا، لأن عور بمعنى اعور، ولا بد من صحة العين في اعور لسكون ما قبل الواو، وكذلك صحت في: عور لأنها بمعناها.
- ٦- ألا تكون الواو عينا لافتعل الدال على التشارك.
- فلا قلب في نحو: اجتوروا واعتنوا لأنهما بمعنى تجاوروا وتعاونوا.

إبدال غير مطرد

وقد أبدلوا من الواو والياء الساكتين ألفا وذلك إذا انفتح ما قبلهما طلبا للخفة، وذلك قليل غير مطرد.

قالوا في النسب إلى طيبي (طائي) فاستثقلوا اجتماع الياءات مع كسرة .

فخذوا الياء الأولى فصار (طيثيا) . ثم أبدلوا من الياء ألفا، فقالوا (طائي) للفتحة قبلها .

والذي حملهم على ذلك طلب الخفة .

وقالوا في النسب إلى الحيرة (حاري) قال الشاعر :

..... والعين بالإنشد الحاربي مكحول

كأنه استثقل اجتماع الكسرتين مع الياءات، فأبدل من كسرة الحاء فتحة، ومن الياء ألفا، وقد جاء في الحديث :

(أرجعن مازورات غير ماجورات)

وأصله : موزورات، فقلبت الواو ألفا تخفيفا .

وقد قالوا في النسب إلى (دو) داوي قلبوا من الواو الأولى الساكنة ألفا قال ذو الرمة :

داوية ودجليل كأنهما

يم ترابطن في حافاته الروم

و يجوز أن يكون بنى من الدو فاعلا ثم نسب إليه من ذلك قول عمرو بن ملقط :

والخيل قد تجشم أربابها الشد

شق ، وقد تعتسف الداوية

وذلك أنه أراد (الداووة) ثم قلب الواو الأخيرة ياء على حاء غازية ومحنة .

ومن ذلك قولهم في (يوجل) (ياجل) وقالوا في (بيأس) (ياأس) .
وانما قلبوا الواو والياء ألفا، لانهم رأوا أن جمع الياء مع الألف أهمل عليهم من الجمع بين ا ليايين، ومن الياء مع الواو .

وفيها لغات :

قالوا : وجل يوجل - على الاصل، وياجل بقلب الواو ألفا، واجرا

الحرف الساكن مجرى المتحرك، وقالوا : ييجل بكسر حرف المضارعة ليكون

ذلك طريقا إلى قلب الواو ياء، وقالوا : ييجل، بقلب الواو ياء من غير

كسرة، واجرا الياء المتحركة ههنا مجرى الساكنة، فقلبوا لها الواو .

التقاء الهمزتين

في كلمة

الهمزة حرف مستثقل . . فاذا اجتمع همزتان ازداد الثقل ووجب

التخفيف، فاذا كانتا في كلمة واحدة كان الثقل أبلغ ووجب إبدال الثانية إلى

حرف لين نحو (آدم وآخر وأيمة وجاء وخطايا) .

فأما (آدم) فأصله آدم بهزتين : الأولى همزة أفعل ، والثانية

فأفعل، لانه من الائمة .

وكذلك (آخر) لانه من التأخر، فأبدلوا من الثانية الفا محضة،

وذلك لسكونها وانفتاح ما قبلها على حد فعلهم في (وأسر وأفأس) . . تصير

ألفا كالف ضارب وخاتم، وانما شبهناها بالزائدة من حيث لم تكن أصلا

وعلى ذلك اذا جمعتا أيضا قلت (أوادم) على نحو كواهل وحوايط

فان أردت الصفة قلت (أدم) نحو حمز . . فقلبها واوا على حد بوازل

وكواهل دليل على اعتزام رفعي اثر الهمزة فيها .

ونقول في التصغير (اويدم) كما تقول: بوبزل وكوبيل على انه ليس في قولهم (اويدم) دلالة على رفع الهمزة، لان الهمزة تقلب واوا اذا انفتحت انضم ما قبلها نحو (جون) وانما ينكرون (اويدم) مع (اودم) و (اواخر) جمعابين التصغير والتكسير.

وأما (أبمة) فهو في الأصل أَبْمَةُ على وزن أفعله لأنه جمع (أمام) كخمار وأخمة، فاجتمع في أوله همزتان: الأولى همزة الجمع والثانية فاء الكلمة، واجتماع الهمزتين في كلمة غير مستعمل فوجب تخفيفها، وكان القياس قلب الهمزة الثانية ألفا لسكونها على حدقلها في (آبمة وأزرة) جمعي إنا وإزار، لكنه لما وقع بعدها مثلان وهما العيمان وأرادوا الإدغام نقلوا حركة الميم الأولى، وهي الكسرة الى الهمزة وادغموا الميم في الميم فصار (أئمة) والذي يدل على ما قلناه انه لو لم يكن كذلك لوجب ادخال الثانية الف لسكونها وانفتاح ما قبلها.. وكان يقع المدغم بعدها فيقال: أمة مثل عامقوطة، فلما لم يُقل ذلك دل على ما قلناه.

ومما يؤيد أن الكسرة نقلت من الميم الأولى الى ما قبلها من الهمزة قراءة حمزة والكسائي (أئمة) على الأصل.

فلما صار اللفظ الى (أئمة) لزم تخفيف الثانية.. فأخلصوها بـاء محضة.. فقالوا (أبمة).

والقلب على هذا جائز.

فأما (جاء) فأصله (جائي) بهزتين متحركتين: الأولى منقلبة عن عين الفعل التي هي ياء في جاء يجيء، انقلبت همزة للاعلال، على حد قلبيها في بائع وقائل. والثانية التي هي لام الفعل، فيلزم قلب الثانية ياء لانكسار ما قبلها.. وصارت الياء في (جائي) عارية من آثار الهمزة كياء قاضي، كما صارت الف آدم عارية من آثار الهمزة كالف خالد وضارب. ووزن جاء: فاع، بحذف اللام. وقيل وزنها: فال، بناء على القلب المكان فيها. وأما (خطايا) فانه جمع خطيئة على طريقة فاعل.

وأصله (خطائي) بهزتين لأنك همزت ياء خطيئة في الجمع كما همزت ياء قبيلة وسفينة حين قلت قبائل وسفائن، وموضع اللام من خطيئة

مهموز، فاجتمع همزتان، فقلبت الثانية ياء لاجتماع الهمزتين فصارت خطائي ثم استقلوا الياء بعد الكسرة مع الهمزة، فابدلوا من الكسرة فتحة ومن الياء ألفا، كما فعلوا ذلك في مدارى ومعايا) واذا كانوا قد اعتمدوا في مدارى ومعايا ذلك مع عدم الهمزة، فهو مع الهمزة أولى بالجواز لنقل الهمزة فصار خطأ بهمزة بين الفين، والهمزة قريبة من الالف، فكانت جمعت بين ثلاث الفات فقلبوا الهمزة ياء فصار (خطايا).

وانما جعلوها ياء، ولم يجعلوها واوا لان الياء اقرب الى الهمزة من الواو، فلم يريدوا ابعادها عن شبه الحرفين اللذين اكتفاها.

ومن العرب من يقول (اللهم اغفر لي خطيئتي) مثل (خطايي) وهو قليل في الاستعمال شاذ في القياس.

التقاء الهمزتين في كلمتين

اعلم انه اذا التقت همزتان في كلمتين منفصلتين فان اهــل التخفيف يخففون احدهما ويستثقلون تحقيقهما، اذ ليس من كلام العرب ان تلتقي همزتان فتحققا الا اذا كانت عينا مضاعفة من نحو: (راس وسال) الا انها في الكلمتين اسهل حالا واقل ثقلا، اذ ليستا بمتلازمتين، وقيام كل كلمة بنفسها غير ملتبقة بالآخرى، فلذلك لا تلتقي الهمزتان في كلمة وقد تلتقيان في كلمتين.

فمنهم من يخفف الاولى ويحقق الاخر وهو قول ابي عمرو، واستدل على ذلك بقوله تعالى (فقد جا اشراطها) و(يا زكريا انا) ويشبهون ذلك بالتقاء الساكنين فان التغيير يقع على الاول منهما دون الثاني كقولك: ذهب الهندات ولم يقر القوم.

ومنهم من يحقق الاولى ويخفف الثانية. قال سيويه: سمعنا ذلك من العرب، وقرأ (فقد جاء اشراطها) و(يا زكريا انا) يخفف الهمزة الثانية.

وتحقيقها جائز لانهما منفصلتان في التقدير ولا تلزم احدهما الاخرى
قال الشاعر:

كل غراء اذا ما برزت ترهب العين عليها والحسد

ومما يحتج به في ذلك انه لا خلاف في قولهم (آدم وآخر) فوق التغيير
والبدل في كلمتهما على الثانية، فكذلك اذا كانتا في كلمتين.

ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة الفاء،
وذلك لانهم كرهوا التقاء الهمزتين ففصلوا بينهما بألف. قال الشاعر:

فياظبية الوعاء بين جلال

وبين النقا أنت أم أم سالم

البيت لذى الرمة، والشاهد فيه ادخال الالف بين الهمزتين من قوله
(أنت) كراهية اجتماع الهمزتين.

وقد قرأ ابن عامر (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) وكذلك (أأنك لانت يوسف)
ثم بعد دخول الف الفصل منهم من يحقق الهمزتين ومنهم من يخفف
الثانية.

فمن حقق فانما المراد الفرار من التقاء الهمزتين وقد حصل ذلك
بالالف.

ومن خفف فلأن الثانيين بين، وهى فى نية الهمزة، فكهوا الايدخلوا
الالف بينهما.

واما اذا لم يوت بالف الفصل، ولم يكن قبل همزة الاستفهام شيء لم
يكن بد من تحقيق همزة الاستفهام لانه لا سبيل الى تخفيف الاول الى
الى تخفيف الحرف الذي يكون اول الكلمة.

قد اجتمع في (اقرأية) همزتان: الاولى ساكنة والثانية مفتوحة.

فمنهم من يخفف الاول بان يبدلها الفاء محضة لسكونها وانفتاح ما قبلها

على حد (راس وفاس) ويحقق الثانيه فيقول (اقرأية).

ومنهم من يخفف الثانية بان يلقي حركتها على الساكن قبلها، ويحذفها

على حد (من بوك؟ وكم بك؟) فيقول (اقرأية).

وكان أبو زيد يجيز ادغام الهمزة فى الهمزة فيقول (اقرأية)
فأما لو قلت (اقرأية) بتحريكها جاز ان تجعلها بين بين معاً، لانها
مفتوحتان بخلاف (اقرأية).

وانما وقع البدل لازماً فى نحو (آدم) لاجتماع الهمزتين فى كلمة واحدة.
ومعنى اللزوم انه لا يجوز استعمال الاصل.

واما (راس) فيجوز استعمال الاصل والفرع فكان غير لازم لذلك.

ابdal الالف من النون والتنوين

انما ابدلت الالف من النون والتنوين لضراعة حروف المد واللين.

١- الالف تبدل من التنوين فى حال النصب، نحو: رأيت زيدا (وعلة
ذلك تقدمت).

٢- اما ابدالها من نون التوكيد الخفيفة اذا انفتح ما قبلها ووقفت عليها
فنحو قوله تعالى (لنسفعن بالناصية) - اذاوقفت قلت (لنسفعنا)
وكذلك اضربن زيدا - اذاوقفت قلت (اضربا).

قال الاعشى:

فاياك والميتات لاتقربنها

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

يريد: فاعبدن وقال الاخر:

متى تأتتا تلمن بنا فى ديارنا

تجد حطبا جزلا ونارا تأججنا

يريد: تأججن، فأبدلها الفاء.

اصل الفعل (تأجج) بتاءين فى اوله، ثم حذفت احدهما واكد

بالنون الخفيفة جوازا لوقوعه فى حيز الشرط، فلما كان فى آخر البيت
قلبت النون الخفيفة الساكنة ألفا للوقف.

والعلة فى ذلك شبه النون ههنا بالتنوين فى الاسماء، الا ترى انها

من حروف المعانى، ومحلهما اخر الكلمة وهى خفيفة ضعيفة، وقبلها

فتحة فأبدل منها الالف كما أبدل من التتوين . وقد قيل في قول امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

اراد: قفن ، ونظائر ذلك كثيرة .

واما (اذن) التي للجزأين نونها وان كانت غير زائدة فانها تبدل في الوقف الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها من قبل مشابهتها نفسها الاسم والفعل . الا ترى انها تلغى في قولهم (أنا إذا أكرطك) ولا تعملها كما يلغى الفعل في قولهم (ما كان أحسن زيدا !) والاسم في قولهم (كان زيد هو العاقل) وتقع اخرا غير متصل بالفعل كقولك (أنا أكرطك إذن) .

فلما أشبهت الاسم والفعل أبدلت من نونها الألف في الوقف كما أبدلت في (رأيت رجلا) و (لنسفعا) .

فان قيل : إذا كنتم انما أبدلتم من نون اذن في الوقف ألفا لشبهها بالاسم والفعل ، فهلا أبدلتم من النون الأصلية في الاسم نحو (حسن وقطن) فكنت تقول (حسا وقطا) قيل : القلب إنما كان لشبه هذا النون بالتتوين ونون التوكيد ، ونون (حسن وقطن) متحركة فتقويت بالحركة وقلب التتوين والنون الخفيفة لأنهما ساكنان .

وقد تقدم حديث عن " الوقف على اذا ورسمها " في باب الوقف .

اببدال الياء

انما كثر ابدال الياء لانه حرف مجهول ، فيه من الخفة ما ليس في غيره فكثر ابداله كثرة ليست لغيره ، وابداله اوقع على ضربين : مطرد وشاذ فالمطرد : ابدالها من ثلاثة أحرف : الألف والواو والهمزة .

اببدالها من الألف

فابدالها من الألف اذا انكسر ما قبلها

نحو قولك في تصغير حلاق : حصيلق ، وفي تصغير قرطاس : قريطيس ، وفي تصغير مفتاح : مفيتيح .

وكذلك التكسير نحو : حماليق وقراطيس ومفاتيح

ومن ذلك : قائلته قيتالا ، وضاربه ضيرابا قلبت الالف في ذلك كله لانكسار ما قبلها .

وانما وجب قلبها ياء اذا انكسر ما قبلها لضعفها بسعة مخرجها ، فحرت مجرى المدة المشبعة عن حركة ما قبلها ، فلم يجز أن تخالف حركة ما قبلها مخرجها ، بل ذلك ممتنع مستحيل .

اببدالها من الواو

واما ابدالها من الواو فاذا سكنت وانكسر ما قبلها ولم تكن مدغمة : نحو ميقات وميزان لأنه من الوقت والوزن .

ومن ذلك ريح وديعة ، ولأنه من الروح ودومت السحابة .

فأما عيصي وحيي ودلي ونحوها فإن عقد ذلك أن كل جمع يكون على (فعول) ولاه واو فان اللام تنقلب ياء فيصير عَصَوِي فيجتمع الواو والياء والأول ساكن فتقلب الواو ياء وتندغم الواو في الياء على حد طي ولي . والعلة في ذلك قرينة من حديث رداء وكساء وذلك أن الواو فيها طريقان :

أحدهما : أن الواو الاولى مدة زائدة فلم يعتد بها ، كما كانت الالف في كساء كذلك ، فصارت الواو التي هي لام الكلمة حكاها وليت الضمة وصارت في التقدير (عَصَو) فقلبوا الواو ياء على حد قلبها في (أَحَقِي وَأَذِل) .

والآخر : أنهم نزلوا الواو الزائدة منزلة الضمة ، فكما قلبوا في (أَذِل) و (أَحَق) كذلك قلبوا في نحو (عَصَوِي ودلي) وانضاف إلى ذلك كون الكلمة جمعا ، والجمع مستثقل قصار عصيا (عصيا) على وزن (فعول) لان الاعلال بالقلب لا يراعى في الميزان الصرفي .

ومنهم من يتبع ضمة الفاء العين وبكسرهما ويقول (عصى) بكسر العين والصاد، ليكون العمل من وجه واحد.

ولو كان المثال (عُصُوا) اسما واحدا غير جمع لم يجب القلب لخفة الواحد، ألا تراك تقول: مغزُو ومذعُو وعَتُو مصدر (عنا يعتو) فتقر الواو.

هذا هو الوجه.

ويجوز القلب فتقول: مغزِي ومذعِي قال الشاعر:

وقد علمت عَرَسِي مُلِيكَةً أَنِّي

أنا الليث معدوا على وعاديا

يروى بالوجهين معا (معديا ومعدوا)

فاما نحو (عَصِي وحقِي) فلا يجوز فيها إلا القلب لكونها جموعا.

فاما النَجْوُ في جمع نَجْوٍ وهو السحاب، والنَّحْوُ للجهات فهو جمع نجو فشاذ، كانه خرج شبيهة على أصل البناء نحو (القود والحوكة).

فاما (غاز) فاليا فيه من الواو لأنه من غزا يغزو، وانما وقعت الواو طرفا وقبلها كسر والطرف في حكم الساكن، لانه بعرضية الوقف، والموقوف عليه ساكن، فقلبت يا على حد قلبها في ميزان وميعاد ونظائر ذلك كثيرة نحو داع ودان (من الدعوة والدنو) وما اشبه ذلك.

فاما غازية ومحنية فأصلها غازوة ومحنوة وانما قلبت الواو وان كانت متحركة من قبل انها وقعت لاما فضعفت وكانت التاء كالمنفصلة.

واما (ادل) في جمع دلوو (أحرق) في جمع حقو فهما من جموع القلة على حد اقلس واكعب في جمع فلس وكعب. ولكنه لما وقعت الواو طرفا بعد ضمة - وليس ذلك في الاسماء المتمكة - عدلوا عنه الى أن أبدلوا من الضمة كسرة فانقلبت الواو يا، فصار من قبيل المنقوص، ومنه قول الشاعر:

لَيْتَ هَزْبَرٌ يُدِلُّ عِنْدَ خَيْسَتِيمٍ

بالرقتين له أَجَرٌ وَأَعْرَاسِي

والاصل: أَجَرُو، على وزن (افعل) فابدلوا من الضمة كسرة ومن الواويا على ما تقدم.

واما قيام وانقياد فانما اعتلت العين فيهما مع انكسار ما قبلها لاعتلال فعليهما، ولولا ذلك لم يجب الاعتلال لتحرك الواو ووقعها حشوا.

الا ترى انه لما صحت العين في (لاوذ) صحت في لواذ من قوله تعالى (يتسللون منكم لواذا) فكذلك لما اعتلت في (قام) وجب اعتلالها في (قيام) وكذلك (انقياد) اعتلت العين في المصدر لاعتلال العين في (انقاد).

وكذلك (ثياب وحياض) اصل البيا فيهما الواو، لان الواحد (موضي وثوب) فاشبهت لسكونها الالف في (دار) فكما تقول (ديار) كذلك تقول (ثياب وحياض) وانما اعتلت في ديار لاعتلالها في دار.

قال ابن جنى:

انما قلبت الواو في نحو (حياض) لأمر خمسة:

منها ان الواو الواحد فيها ضعيفة ساكنة.

ومنها ان قبل الواو كسرة لان الاصل ثواب وخواص.

ومنها أن يَعدّ الواو الفاء، والالف قريبة الشبه بالياء.

ومنها ان اللام صحيحة غير معتلة.

والجيد ان تكون هذه الامور مأخوذة في الشبه بدار وديار.

ولذلك لم يعلو نحو طوال لتحرك الواو في نحو طويل.

قال سيبويه:

صحت الواو في (طوال) لصحتها في (طويل) فصار طول مرطويل

كجوار من جاورت.

وحكي اللغويون (طبال) ولا يوجب القياس لان الواو قد صحت في

الواحد فحكمها ان تصح في الجمع. قال ابن جنى لم تقلب إلا في من شاذ

وهو قوله:

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَغْزَا الرِّجَالِ طِيَالُهَا

ولم يعملوا نحو عَوْدَ وَعَوْدَ وَزَوْجَ لِأَنَّ الْجَمْعَ لَيْسَ عَلَى بِنَاءِ (فَعَال)

كديار .

ولم يعملوا نحو طَوَّاءَ وَرَوَّاءَ فِي جَمْعِ طَيَّانٍ وَرِيَّانٍ لِاعْتِلَالِ لَامِهِ .

وَأَمَّا سَيِّدٌ وَلَبِيَّةٌ فَاصِلٌ سَيِّدٌ : سَيُّودٌ فَيَعْمَلُ مِنْ سَادٍ : يَسُودُ ، وَاصِلٌ لَبِيَّةٌ : لَوِيَّةٌ (فَعْلَةٌ) مِنْ لَوَى يَدَهُ ، وَلَوَى غَرِيمَهُ ، إِذَا مَطَّلَهُ ، فَاجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ مَا تَدَانَتْ مَخَارِجُهُ ، وَهِيَ مُشْتَرَكَةٌ فِي الْمَدِّ وَاللَّيْنِ وَالْأُولَى مِنْهُمَا سَاكِنَةٌ فَقَلِبَتِ الْوَاوِيَّةُ ، ثُمَّ ادْغَمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ ، لِأَنَّ الْوَاوَ تَقْلِبُ إِلَى الْيَاءِ ، وَلَا تَقْلِبُ الْيَاءُ إِلَى الْوَاوِ لِأَنَّ الْيَاءَ أَخْفَ ، وَالْادْغَامُ نَقْلُ الْأَثْقَلِ إِلَى الْأَخْفِ .

وَأَمَّا أَغْزِيَةٌ وَاسْتَغْزِيَةٌ فَالْيَاءُ فِيهِمَا يَبْدُلُ مِنَ الْوَاوِ لِأَنَّهُ مِنَ الْغَزْوِ ، وَأَمَّا قَلْبَتِ يَاءٌ لَوْقُوعُهَا رَابِعَةً ، وَأَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَمَلًا عَلَى الْمَضَارِعِ نَحْوُ : يُغْزِي وَيَسْتَغْزِي ، وَأَمَّا قَلْبُوهَا فِي الْمَضَارِعِ لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا وَذَلِكَ مَقْيَاسُ مَطْرَدٍ .

وَقَدْ أَبْدَلُوا الْيَاءَ مِنَ الْوَاوِ إِذَا وَقَعَتِ الْكِسْرَةُ قَبْلَ الْوَاوِ وَإِنْ تَرَاحَتْ عَنْهَا بِحَرْفٍ سَاكِنٍ لِأَنَّ السَّاكِنَ لَضَعْفِهِ لَيْسَ حَاجِزًا قَوِيًّا ، فَلَمْ يَعْتَدَّ حَاجِزًا فَصَارَتِ الْكِسْرَةُ كَانِهَا بِأَشْرَتِ الْوَاوِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ (صَبِيَّةٌ وَصَبِيَّانٌ) وَالْأَصْلُ صَبَوْتُ صَبَوَانٌ لِأَنَّهُ مِنْ صَبَوْتُ أَصْبُو فَقَلِبَتِ الْوَاوِيَّةُ لِكِسْرَةِ الصَّادِ قَبْلَهَا وَلَمْ تَفْصَلِ الْيَاءُ بَيْنَهُمَا لَضَعْفِهَا بِالسَّكُونِ .

وَرَبَّمَا قَالُوا (صَبَوَانٌ) فَخَرَجُوا عَلَى الْأَصْلِ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ (صَبِيَّانٌ) بِضَمِّ الصَّادِ مَعَ الْيَاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ضَمَّ الصَّادَ بَعْدَ أَنْ قَلِبَتِ الْوَاوِيَّةُ يَاءً فِي لَفْظٍ كَسَرَ ، فَاقْرَأْتَ الْيَاءَ عَلَى حَالِهَا .

وَقَالُوا (نَاقَةٌ بِلَوٍّ أَسْفَارٌ وَبِلَوٍّ أَسْفَارٌ) وَهُوَ مِنْ بَلَوْتُ . وَقَالُوا (نَاقَةٌ عَلِيَّانٌ وَعَلِيَّانَةٌ) أَيْ طَوِيلَةٌ جَسِيمَةٌ ، وَهُوَ مِنْ عَلَوْتُ فَقَلِبُوا الْوَاوِيَّةَ يَاءً لِلْكِسْرَةِ قَبْلَهَا ، (وَلَمْ يَنْعَمِ السَّاكِنُ بَيْنَهُمَا مِنَ الْقَلْبِ لِأَنَّهُ حَاجِزٌ غَيْرُ حَصِينٍ) وَلَمْ يَجْعَلُوا السَّاكِنَ بَيْنَهُمَا لَضَعْفِهِ .

أبدال الياء

شذوذا

قَدْ أَبْدَلَتِ الْيَاءُ مِنْ حُرُوفٍ ، عَلَى سَبِيلِ الشَّذُودِ وَلَا يَقَاسُ عَلَيْهِ .
مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ (أَمَلِيَّتٌ) الْكِتَابُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَهِيَ تَطْلِي عَلَيْهِ بِكَرَّةٍ وَاصِيلًا) .

وَالْأَصْلُ (أَمَلَّتْ) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلِيَمْلَأَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ) .
وَالْوَجْهُ أَنَّهُمَا لُغَتَانِ لِأَنَّ تَصْرِفَهُمَا وَاحِدٌ تَقُولُ : أَمَلَى الْكِتَابَ يَمْلِيهِ أَمَلًا ، وَأَمْلَهُ يَمْلُهُ أَمَلًا . فَلَيْسَ جَعَلَ أَحَدَهُمَا أَصْلًا وَالْآخَرَ فِرْعًا بِأُولَى مِنَ الْعَكْسِ .

وَقَالُوا (قَصِيَّتٌ أَظْفَارِي) حَكَاهُ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي (قَصَصَتِ) أَبْدَلُوا مِنَ الْمَادِّ الثَّالِثَةِ يَاءً لِثَقُلِ التَّضْعِيفِ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ : تَقَصَّيْتُ أَظْفَارِي أَيْ أَتَيْتُ عَلَى أَقْصَاهَا ، لِأَنَّ الْمَأْخُذَ أَطْرَافَهَا وَطَرَفَ كُلِّ شَيْءٍ أَقْصَاهُ .

وَقَالُوا (لَا وَرَبِيكَ لَا فَعَلَ) يَرِيدُونَ (لَا وَرَبِكَ) فَابْدَلُوا مِنَ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ يَاءً لِثَقُلِ التَّضْعِيفِ (بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى الْبَاءِ الْإِلَاقَةِ) .

وَقَالُوا (تَسْرِيْتُ) وَأَصْلُهُ : تَسَرَّرْتُ ، تَفَعَّلْتُ مِنَ السَّرِّ وَهُوَ النِّكَاحُ ، وَاسْمُ النِّكَاحِ سِرٌّ لِأَنَّ مِنْ أَرَادَهُ اسْتَتَرَ وَاسْتَخْفَى .

وَقَالُوا (تَظَنَّنِيْتُ) وَأَصْلُهُ : تَظَنَّنْتُ ، وَالتَّظَنُّنُ أَعْمَالُ الظَّنِّ ، وَأَصْلُهُ : التَّظَنُّنُ ، فَابْدَلُوا مِنْ أَحَدِي نُونَاتِهِ الْيَاءَ لِثَقُلِ التَّضْعِيفِ .

وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (لَمْ يَتَسَنَّ) أَصْلُهُ : لَمْ يَتَسَنَّ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (مَنْ حَمَأَسَنُونَ) أَيْ مَتَغَيَّرَ ، فَابْدَلُ مِنَ النُّونِ الثَّالِثَةِ يَاءً ثُمَّ قَلْبِهَا الْفَا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ (يَتَسَنِي) ثُمَّ حَذَفَ الْآلِفَ لِلْجُزْمِ ، فَصَارَ اللَّفْظُ (لَمْ يَتَسَنَّ) .

وَمَنْ قَرَأَ (يَتَسَنَّهُ) جَازٍ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ لِلْسَّكْتِ وَيَكُونُ اللَّفْظُ كَمَا تَقْدِمُ ، وَجَازٍ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ أَصْلًا مِنْ قَوْلِهِمْ (سَانِهَتْ) (وَيَكُونُ مَجْزُومًا بِالسَّكُونِ) .

واما قولهم (تقضى البازي) فالمراد: تقضى من قولهم: (انقضى الطائر) اذا هوى في طيرانه، ولم يستعملوا الفعل منه الا مبدلاً، قال العجاج:

..... تقضى البازي اذا البازي كسر

واما قول الآخر:

نזור امرا اما الاله فيتقى

واما بفعل المالحين فيأتى

والشاهد فيه قوله (ياتى) اراد: يأتى، لكنه ابدل من الميم ا لثانية ياء.

فاما (التصدية) من قوله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء تصدية) فالياء بدل من الدال لانه من صد يصد، وهو التصفيق، والصوت ومنه قوله تعالى (اذا قوطك منه يصدون) اى يضجون ويعدون، فحول احدى الدالين ياء.

وقالوا (مهصيت) فى (مهصت) اذا قلت: مه حية بمعنى اسكت، فالياء بدل من الهاء كراهية للتضعيف.

وقالوا (مكوك) "ومكا كيك ومكاكى" فبعد الكاف ياء مشددة فهما ياءن: فالاولى بدل من واو مكوك صارت ياء فى الجمع لانكسار ما قبلها، والثانية بدل من الكاف للتضعيف... (المكوك مكيال).

وقالوا (ديوان) وأصله (دوان) النون فيه لام لقولهم (دونت ودويوين) فى التحقير.

فان قيل: فهلا قلبتم الواو ياء لوقوع الياء الساكنة قبلها على حد قلبها فى سيد وميت - قيل: لانه كان يوءى الى نقى الغرض لانهم كرهوا التضعيف فى (دوان) فابدلوا ليختاف الحرفان، فلو ابدلوا الواو فيما بعد وقالوا (ديان) لعادوا الى نحو ما فروا منه، مع ان ا لياء غير لازمة لانها انما ابدلت تخفيفا الا ترى انهم قالوا (دواوين) فاعادوا الواو لما

زالت الكسرة من قبلها، فبان لك ان هذه الياء ليست لازمة، لانها ترجع الى اصلها فى بعض الاحوال.

وقد قال بعضهم (دياوين) فجعل البذل لازماً...

وقالوا (قيراط) وأصله: قراط على ما تقدم فأبدلوا من الراء الاولى ياء لثقل التضعيف، دل على ذلك قولهم فى الجمع (قراريط) فظهور الراء دليل على التضعيف...

وقالوا فى (اتصلت): (ايتصلت) ابدلوا من التاء الاولى ياء للعلامة المذكورة، قال الشاعر:

قام" بها ينشد كل منشد

فايتصلت بمثل ضوء الفرقد

اراد (اتصلت) فكره التضعيف.

وقالوا: انسان وآناسى

فأما (اناسى) فاصله (اناسين) على حدسرحان وسراحين، فابدلوا من النون ياء وادغموا الياء المبدلة من النون فى الياء الاولى المبدلة من الالف فى (انسان) وقيل (اناسى) ليس بتكسير انسان وانما هو جمع (انسى) كبختى وبختى.

وربما جاء هذا البذل فى غير التضعيف انشد سيويه لرجل من بشكر و منهل ليس له حوازق

وللضفادى جمه نقانق

اراد الضفادع فابدل من العين الياء ضرورة. والمنهل المورد والحوازق الجماعات... والنقانق اصوات الضفادع واحدها نقنقة.

وأنشد ايضا:

لها اشارير من لحم متمرة

من الشعالى ووخز من آرانها (١)

(١) والاشارير جمع اشارقوهى القطعة من اللحم تجفف للادخار ومتمرة اى مجففة، والوخز القطع من اللحم.

فأراد الثعالب وارانبها، فاضطر الى الاسكان ولم يمكنه ذلك فابدل من
الباء ياء ساكنة في موضع الجر.

واما قوله :
إذا ماعد أربعة فسأل

فزوجك خامس وأبوك سادى (١)

أراد: سادسا ، فابدل من السين ياء ضرورة ومثله قول الراجز:

يفدك يازرع أبى وخالى

قد مر يومان وهذا التالى

وانت بالهجران لا تبالى (٢)

فانه ابدل من الساء الثانية ياء لأنه كره باب سلس وقلق.

اببدال الواو

واما ابدال الواو فقد ابدلت من اختيها ومن الهمزة.

والمراد باختيها الالف والياء، لانهن جميعا من حروف المد
واللين.

ابدالها من الالف

اما ابدالها من الالف ففي نحو: فاعل وفاعل وفاعول وفاعال، وذلك
نحو: ضارب وخاتم وعاقول وساباط.

فمتى أرددت تحقير شئ من ذلك او تكسيه قلبت الفه واوا، وذلك
نحو: ضويرب وضوارب، وخويتم وخواتم.

(١) لم ينسب والفسال جمع فسل وهو الخسيس الدنى والمعنى اذا عد
الناس اربعة من الدنيا الاسافل كان زوجك خامسا لهؤلاء، وأبوك
سادسهم.

(٢) لم ينسب ومحل الاستشهاد فيه قوله: التالى حيث ابدل الثانية
وكان اصله الثالث فلما اضطر لاجل القافية فعل ذلك.

فاما علة قلبها في التحقير فظاهرة، وذلك لا نضمام ما قبل الالف
وما قبلها في التكسير فبالحمل على التحقير، وذلك انك اذا قلت: ضوارب
وخو اتفلا ضمة في الضاد والحاء توجب انقلاب الالف الى الواو، لكنك
لما كتبت تقول في التحقير: خويتم قلت في التكسير: خواتم، قال:

وتترك أموال عليها الخواتم

وانما حمل التكسير في هذا على التحقير، لانهما من واد واحد،
ان هذا التكسير جار مجرى التحقير في كثير من احكامه، من قبل ان
علم التحقير ياء ساكنة صائلا قبلها فتحة، وعلم التكسير الف ثالثة
ساكنة قبلها فتحة، والياء اخت الالف على ما تقدم.

وما بعد ياء التحقير حرف مكسور، كما ان ما بعد الف التكسير
حرف مكسور.

فلما تناسبا من هذه الوجوه التي ذكرناها حمل التكسير على
التحقير، فقليل: خوالد كما قيل: خويلد.

وكما حمل التكسير ههنا على التحقير كذلك حمل التحقير على
التكسير في قولهم (أسيود) في لغة من لم يدغم حملا على (اساود)
فلم يدغموا في (اسيود) مع وجود سبب الانغام وهو اجتماع الواو والياء
وسبق الاول منهما بالسكون.

ومن ذلك (أويدم وأوادم) أجروه مجرى خويتم وخواتم، حيث
لزم لابدال الاجتماع الهمزتين.

ومن ذلك انك تقول في الفعل: قوتل، وضورب، فتقلب الالف
من قاتل وضارب واوا، لانضمام ما قبلها على القاعدة المذكورة.

ومن ذلك رحوى وعصى، ونحوهما من المقصور.
الواو فيه بدل من الالف في (رحى وعصا) سواء كانت الالف
من الياء او من الواو.

وذلك لانك ادخلت ياء النسبة، ولا يكون ما قبلها الا مكسورا،
فقلبوها واوا. وكرهوا الياء في نوات الياء لانهم لو قلبوها ياء لقالوا

(وَحَبِيٍّ وَفَتَيٍّ) فكانت تجتمع ثلاث ياءات وكسرة في الياء الاولى، وذلك مما يستثقل .

ولم يحدفوا الالف لان المتسبب اليه اقل الاسماء حروفا .
فان كان المقصور على اربعة احرف والحرف الثاني ساكن نحو (حبلـى)
جازفوا الالف الحذف والقلب واوا عند النسبة فنقول (حبلـى) (وحبلـوى)
ونحو (ملهى ومغزى) يجوز فيه : القلب فنقول (ملهوى) ، ويجوز ان يمد
تقول (ملهاوى) ويجوز ان تحذف الالف فنقول (ملهى) تشبيها بالالف
التأنيث المقصورة ، التي تجوز فيها هذه الالوجه الثلاثة (حبلـى حبلـوى
حبلوى) .

واما (الوان) فتثنية (الى) اذا سمى بها ، وكذلك : لدى واذا ، زمانا
كانت اومكانا . اذا سميت رجلا بواحد من هذين الاشياء وما اشبهها من نحو
الا وامام فانك اذا تثنيته كان بالواو .

نحو : الوان ، ولدوان ، واذوان ، والوان واموان في الرفع .
وتقول في النصب والجر : الوين ولدوين ، واذوين ، والوين ،
واموين

وكذلك لو جعلت شيئا من ذلك اسم امرأة ثم جمعته بالالف والتاء
لقلت : الوات واذوات ونحو ذلك .

والعلقي قلب ذلك واواؤها اصول غير زوائد ولا مبدلة ، فلم
لم يكن لها اصل ترد اليه اذا تحركت ، ولم تكن الامالة مسموعة فيها
حكم عليها بالواو فقلبت عند الحاجة الى حركتها واوا .

ابدالها من الياء

وقد ابدلت من الياء في (موقن وموسر) ونحوهما وذلك ان اصل
(موسر) : (ميسر) بالياء لانه من اليسر ، واصل (موقن) : (ميـقن)
لانه من اليقين .

وانما صارت واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ، كما ان الواو اذا سكنت

وانكسر ما قبلها صارت ياء . نحو : ميزان وميعاد ، فأصلهما الواو لانه من
الوزن والوعد .

فان تحركت الواو في (موقن وموسر) او زالت الضمة التي قبلها عادت
الكلمة الى اصلها من الياء . وذلك نحو قولك في التصغير (ميـقن) و (ميـسر)
وفي التكسير (ميـاقين) و (ميـاسير) كما ان الياء في (ميزان وميعاد) وكذلك .
تقول في تحقيرهما (موزين ومويعيد) وفي التكسير (موازين ومواعيد) .

واذا سكنت الياء وانضم ما قبلها تنقلب واوا واذا سكنت الواو وانكسر ما
قبلها تنقلب ياء .

وذلك لشيبهما بالالف ، لان الواو والياء اذا سكنتا ، وكان ما قبل
كل واحد منهما حركة من جنسهما كانتا مدتين كالالف .

وكما ان الالف منقلبة اذا انكسر ما قبلها وانضم في نحو ضروب ومفاتيح)
كذلك انقلبت الواو والياء اذا قد اشبهتهما ، الا ان النطق بالكسرة قبل الواو
والساكنة ليس مستحيلا ، كاستحالة ذلك مع الالف ، وانما ذلك مستثقل
وكذلك النطق بالضمة قبل الياء الساكنة فاذا تحركت هذه الواو وزالت
الكسرة عن الحرف الذي قبلها زال عنها شبه الالف وقويت الحركة فعادت
الى اصلها على ما ذكرنا .

واما قولهم (عيد واعياد) فانه لزم القلب لكثرة استعماله .
فاما (ربح) فتكسيرة على ارواح (وفي الحديث الشريف : " هبـت ارواح
النصر . .)

ومن ذلك (طوبى) الواو فيه مبدلة من الياء لانه (فعلى) من
الطيب — قلبوا ياء واوا للضمه قبلها مع سكونها .

ومثله (الكوسى) وهو مؤنث (الاكيس) كالفصل والفضلى .

مثل (السيل والعيل) لا تنقلب الياء واوا فيهما وان سكنت وانضم
ما قبلها ، لتحتملها بالانغام ، وخروجها عن شبه الالف ، اذ الالف لا تدغم
ولا يدغم فيها ، لان المدغم والمدغم فيه بمنزل حرف واحد ، يرتفع اللسان
بهما دفعا واحدة ، ولذلك يجوز الجمع بين الساكنين اذا كان الاول حرفا

فأرادوا ان يعوضوا الواو من كثرة دخول الياء عليها فيكون ذلك كالقصاص، فقلبوا الياء وواواهينا .

وانما اختصوا هذا القلب بالاسم دون الصفة، وذلك لان الواو اثقل من الياء فلما عزموا على قلب الاخف الى الاثقل لضرب من الاستحسان جعلوا ذلك في الاخف لانه اعدل من ان يجعلوا الاثقل في الاثقل، والاخف هو الاسم، والاثقل هو الصفة لمقاربتها الفعل وتضمنها ضمير الموصوف .

واما (بوطر) فالواو فيه مبدلة من ياء (بيطر) المزيمة لللاحاق بدحرج كسيطر وبيقر، واذا اسندته الى السفعول قلت: سوطر وبوقر، فتصير، الياء واوا للضمة قبلها وسكونها .

اما قولهم (هذا امر مضوا عليه) فالواو الاخيرة فيه بدل من الياء التي هي لام في (مضيت) وكذلك قالوا (هو امور بالمعروف نهو عن المنكر) وهو من (نهيت) .

وشربت مشوا، وهو من مشيت لان المسهل يوجب المشي .

وانما ابدلوا الياء واوا لانهم ارادوا بنا الفعول فكرهوا ان يلتبس ببناء فعيل لوقيل (مشى ونهى) .

اما (جباوة) فهو مصدر جببت الخراج والاصل جباية لانه من الياء زوانما قلبت الياء واوا للعلة في التقوى والبقوى، وهو تعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها .

واما البدالها من الهمزة في نحو (جونة وجون) فانك تبدلها مع الضم واوا نحو (تودة) في تخفيف (تودة) .

ابدال الميم

قد ابدلت الميم من أربعة احرف :

الواو واللام والنون والياء

لينا والثاني مدغما كدابة وشابة، لان لين الحرف الاول وامتداده كالحركة فيه، والمدغم كالمتحرك، واذا كان كذلك لم تتسلط الحركة على قلبها، قال ابوالنجم :

كان ربح المسك والقرنفل . . نباته بين التلاع السيل

وقال الآخر :

تحمي الصحاب اذا تكون كريمة فاذا هم نزلوا فأوى العيل

الا ترى أن الضمة لم تؤثر في ياء السيل والعيل لادغامها وان كانت في الحقيقة ساكنة .

وكذلك: اخرواط واجلواز لم يقلبوا الواو الساكنة ياء لانكسار ما قبلها، وذلك لتحصنها بالادغام (الاخرواط والاجلواز: المضاء والسرعة في السير) .

فان قيل: فانهم يقولون (ديوان) والاصل (دوان) قيل: القلب هنا لثقل التضعيف لا لسكونها وانكسار ما قبلها، فهيم قبل: دينار وقيراط في: دينار وقراط، لا من قبيل: ميزان وميعاد ولذلك كان من الشاذ غير المقيي .

واما (بقوى) ونحوه مما هو من الاسماء على فعلى معتل اللام، فما كان من ذلك من الياء فانك تقلب ياء الى الواو نحو: التقوى والرعوى والشروى والبقوى .

فالتقوى من وقبت، والبقوى من بقيت اي انتظرت، والرعوى من رعيت، والشروى من شريت .

والصفة تترك على حالها نحو: خزيا وصديا وريا ولو كانت (ريا) اسما لقلت (روا)

كانهم فرقوا بين الاسم والصفة .

وانما قلبوا الواو الى الياء ههنا لان الياء اخت الواو، وقد غلبت الياء الواو في اكثر المواضع من نحو سيد وميت وشوبته شياوطويته طيا،

اما ابدالها من الواو ففي (فم) وحده . الاصل فيه (فوه) عينه واو ولا منه هاء ، يدل على ذلك قولهم في التصغير (فويه) وفي التكسير (افواه) .

ووزنه فعل بفتح الاول وسكون الثاني الا انموتعت الهاء به وهى مشبهة بحروف اللين فحذفت على حد حذف حروف اللين من نحو: يد ودم ، ومثله شقة وسنة فيمن قال شافهته ، وعملت معه مسانهة .

فلما حذفت الهاء : بقى الاسم على حرفين ، الثاني منهما واو والاول مفتوح .

فكان ابقاؤه على حاله يؤدى الى قلبها الفا لتحركها بحركات الاعراب ، وكون ما قبلها مفتوحا على حد عا ورحى ، والالف تحذف عند دخول التنوين عليها لالتقاء الساكنين كعصا ، فيبقى الاسم المتمكن على حرف واحد وهو معدوم .

فلما كان يقتضى ابقاء الواو على ما ذكر ابدلوا منها الميم ، لان الميم حرف صحيح لا تتقل عليه الحركات ، وهو من مخرج الواو لانها من الشفتون فيها غنة تناسب لين الواو فلذلك ابدلوا منها .

والكثير المشهور في (فم) فتح الفا .

والضم والكسر قليل أو من قبيل الغلط .

ووجهة انهم رأوا الفاء تختلف من هذا الاسم اذا اضيفت نحو: هذا فوك ، ورأيت فاك ، ومررت بفيك ، فعاملوه في حال الافراد تلك المعاملة وأما قول الشاعر (العجاج) ياليتها قد خرجت من فمه حتى يعود الملائكى أسطمه

فقد رويت بضم الفاء وفتحها مع تشديد الميم . . والتشديد لا أصل له في الكلمة لقولهم في جمعه (افواه) وفي تصغيره (فويه) ولم يقولوا : (اقام) ولا (فميم) .

ووجه ذلك أنهم ثقلوا الميم في الوقف ، كما يثقلون في (يجعل) وخالد) ثم أجرى الوصل مجرى الوقف على حد (القصبا) .

واما ابدالها من اللام فقد ابدلت من لام التعريف في لغة قوم من العرب . . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم (ليس من امير امصيام فى اسقر) .

واما ابدالها من النون فقد ابدلت ابدالا مطردا فى كل نون ساكنة وقعت بعدها باء ، فانها تقلب ميم (نحو) (عبر وشما) (فى عنبروشنيا) .

وذلك من قبل ان النون حرف ضعيف رخو يمتد فى الخيشوم بغنة والباء حرف شديد مجهور . . . واذا حثت بالنون الساكنة قبل الباء خرجت من حرف ضعيف الى حرف يثاقه ، وذلك مما يثقل ، فجاءوا بالميم مكان النون لانها تشاركها فى الغنة ، وتوافق الباء فى المخرج لكونهما من الشفة .

وان تحركت هذه النون نحو الشنب والعنب وعنابر قويت بالحركة . . وبعدت عن الميم .

ولفرط قرب ما بين النون والميم قد يجمعون بينهما فى القافية ، قال الشاعر :

بنى ان البر شئ هين . . المنطق اللين والطعيم

وأبدلوا منها الباء :

قالوا (بنات بحر وبنات مخر وهى سحائب بيض تأتي قبل الصيف .

وهو مأخوذ من البخار لان السحاب من بخار الارض ، فعلى هذا الباء اصل والميم بدل منها .

وقالوا (رأيت من كثم) و (كتب) أى من قرب فالباء ينبغى ان تكون اصلا والميم بدل منها لعموم تصرف (الكتب) . . . واما قول الشاعر :

فبأبهرت شاتها عجلي مثابرة .. حتى استقت دون محني جيدها نغما

أراد (نغبا) وهو جمع نغبة بالضم وهي الجرعة فأبدل الميم من الباء ..

إبدال النون

والنون أبدلت من الواو واللام في (صنعاني، وبهراني، ولعنن بمعنى لعل) ..

القياس في صنعاء وبهرا ان يقال في النسب اليهما: صنعاي وبهراي، كما تقول في صحراء: صحراوي .. تبدل من الهجزة واوا، فرقا بينهما وبين الهجزة الاصلية ..

وقد قالوا (صنعاني وبهراني) على غير القياس والنون تبدل من الواو كأنهم قالوا (صنعاي) كصحراوي ثم أبدلوا من الواو نونا، والنون تقارب الواو فتبدل منها ..

واما (لعل) فقد قالوا فيها (لعل ولعن) فالنون تبدل من اللام، وذلك لكثرة (لعل) وعموم استعمالها، والنون تقارب اللام في المخرج ولذلك تدغم النون عند اللام في نحو قوله (من لدنه) ..

إبدال التاء

قد أبدلت التاء من خمسة احرف وهي الواو والياء والسين والصاد والباء ..

إبدالها من الواو

فاما إبدالها من الواو فانه ورد على ضربين: مقيس وغير مقيس ..
فالمقيس: افتعل وما يُضَرَّفُ منه إذا بنيت ما فاءه واو نحو اتعد
واتزن ويتعد ويتزن ومتعد ومتزن والاصل: اتعد وهو متعد، فقلبوا الواو تاء، وادغموها في تاء افتعل ..

ولو بنيت من وجل يوجل، ووضو يوضو مثل افتعل لقلبت: اتجل واتضأ ..

وانما فعلوا ذلك لانهم لو لم يقلبوها تاء هنا لزمهم قلبها ياء اذا انكسر ما قبلها نحو: ايتعد وايتزن وفي الامر: ايتعد .. وايتزن، واذا انفتح ما قبلها قلبت ألفا نحو: ياتعد وايتزن، ثم رُدَّها واوا اذا انضم ما قبلها (نحو: موتعد وموتزن) ..

ولما رأوا صيرهم الى تغييرها لتغير احوال ما قبلها - قلبوها الى التاء لانها حرف جلد قوي لا يتغير بتغير احوال ما قبله .. بالوافق لفظه لفظ ما بعدهم ويدغم ويقع النطق بهما دفعة واحدة قال الشاعر:

فان تتعدني اتعدك بمثلها

وسوف ازيد الباقيات القوارصا

وغير المقيس:

وقد قالوا (اتلجه) في معنى (اولجه) وضربه حتى (انكأ) اي (اوأكه) اما قوله:

رب رام من بني شعل متلج كفيه فلى قتره

فهو لامري القيس. والشاهد فيه ابدال التاء من الواو في (متلج) لانه اسم فاعل من (اتلجه) و (متلج) مدخل، ومعناه انه يدخل يديه في القتره لئلا يهرب الوحش، والقتره: ناموس الصائد وهو حفرتيكمن فيها الصائد ..

وهذا القلب غير مطرد ..

وقد جاء من ذلك الفاظ متعددة:

قالوا (تجاه) وهو فعال من الوجه، وهو مستقبل كل شيء، يقال: فلان تجاه زيداي قدامه ..

وقالوا (تيقور) وهو فيقول من الوقار، فالتاء اصلها الواو قال الشاعر: (العجاج)

فان يكن أسي البلي تيقوري .. والمرء قد يصير للتصير

معناها ان البلي سكن حدثه ووقره ..

وقالوا (تكلان) وهو فعلا ن من وكلت أكل يقال (رجلٌ وُكِّلَ تَكْلَةً)
أي عاجزٌ يكمل امره إلى غيره، والتاء بدل من الواو، ومنه الوكيل كأنه
موكول إليه الأصل فيهما واحد.

وقالوا (تخمة) وهو داءٌ كالهبضة التاء فيه بدل من الواو لأنه من
الوخامة والوخم وهو الوبأ (والوبأ بالهمز والقصر والمد هو الطاعون)

وقالوا (تهمة) وهو فعلة من اتهمت أي ظننت والتاء بدل من
الواو لأنه من وهم القلب.

وقالوا (تقية وتقوى) فتقيه: فعيلة من وقيت، وتقوى: فعلى
منه، وتقاة: فعلة منه.

وقالوا (تتري) وهو فعلى من المواترة وهي المتابعة... قال الله
تعالى (ثم أرسلنا رسلنا تتري).

وفيها لغتان: التسوين وتركه، ومن لم يصرف جعل الفه للتأنيث
ومن صرفه كانت الالف عنده لللاحاق.

وقالوا (توراة) لآحد الكتب المنزلة. التاء فيه بدل من الواو واصله
(وورة) فوعلة من وري الزند.

وتولج: هو كناس الوحش الذي يلج فيه وتاؤه مبدلة من الواو
وهو فوعل (من الولوج).

وقالوا (تراث) للمال الموروث قال الله تعالى (وتأكلون
التراث أكلاً لماً) وقال الشاعر:

فان تهدموا بالغدر دارى فانها

تراث كريم لا يبالى العواقب

واصله (وراث) فعال من الوراثة، يقال: ورثت أرث وراثته وورثا وارثا
- قلبوا الواو همزة، على حدٍ وشاح واشاح.

وقالوا (تلاد) للمال القديم وهو الذى ولد عندك وهو خلاف
الطارف، والتلديد الذى ولد ببلاد العجم ثم حمل صغيراً فبنت ببلاد
الاسلام. وتاؤه من الواو لأنه من الولادة.

وقد ابدلت التاء من الواو لاما.

قالوا (اخت وبننت وهنت)

فاما (اخت) فالتاء فيه بدل من الواو التى هى اللام فأصل

اخت: أخوة، نقل من فعل إلى فعل كقفل وبرد. ومثلها بنت...

فأبدل من لاميها التاء. وليس التاء فيهما علم التأنيث، يدل على

ذلك سكون ما قبل التاء فيخمخاء، وتاء التأنيث لا يكون ما قبلها الا مفتوحاً

لأنها بمثابة اسم ضم الى اسم ور كب معها فيفتح ما قبلها كفتح ما قبل الاسم

الثانى من حضرموت ويعليك وانما علم التأنيث فى (بنت واخنت)

بناؤهما على هاتين الصيغتين ونقلهما عن بنائهما الاول، ولذلك تتعاقب

الصيغة تاء التأنيث فيقال (بنت) و (ابنة) فتكون الصيغة فى (بنت)

مقابلة لتاء التأنيث فى (ابنة).

واما هنت فالتاء فيه بدل من الواو ايضاً لقولهم فى الجمع (هنوات)

قال الشاعر:

أرى ابن نزار قد جفانى وملنى .. على هنوات شأنها متتابع

ومن المطرد ابدال التاء من اليا فى نحو (اتسر) وهو افتعل من

اليسر - ابدلوا من اليا تاء، كما ابدلوا من الواو فى نحو (اتعد واترن).

وابدلت التاء من الواو لاما فى (استنوا) أى اجذبوا وهو من لفظ السنة

على قول من يرى الن لامها واو لقولهم (سنة سنوا) واستاجرته

مساناة).

واما التاء فى (اثنان) فتاء التأنيث بمنزلتها فى قولك (ابنتان)

تثنية (ابنة)، و (ثنتان) بمنزلة بنتان.

ابدالها من اليا: وقد ابدلوا من اليا فى (كيت وكيت وذيت وذيت) واصلها (كية وذية)

ثم حذفوا تاء التأنيث وابدلوا من الياء التي هي لام تاء .. فقالوا
(كيت وذيت) وفيها ثلاث لغات:

منهم من يبينهما على الفتح فيقول (كيت وذيت)
ومنهم من يبينهما على الكسر فيقول (كيت وذيت)
ومنهم من يبينهما على الضم فيقول (كيت وذيت)
واما (كية وذية) فليس فيهما مع الياء الا وجه واحد وهو البناء
على الفتح.

وقد ابدلوا التاء من السين في (ست) واصله سدس، لانه من
التسديس، ودل على ذلك قولهم في تحقيره (سديسه) لكنهم قلبوا السين
الاخيرة تاء لتقرب من الدال التي قبلها، فصارت التقدير (سدت) فلمما
اجتمعت الدال والتاء وبينهما تقارب في المخرج ابدلوا الدال تاء لتوافقهما
في الهمس، ثم ادغموا التاء في التاء فقالوا (ست).

واما قول الشاعر:

ياقاتل الله بنى السعلات .. عمرو بن يربوع شرار النسات
غير اعفاء ولا اكيات

فانه اراد (الناس واكياس) وانما ابدل من السين تاء لتوافقهما في الهمس
وانهما من حروف الزيادة ..

وقد ابدلوا من الصاد في (لى) وذلك انهم قالوا (لى ولى
ولى ولست) واصله المصاد والتاء مبدلة منها . يدل على ذلك قولهم:
يلصى عليه، وهو بين اللصوصية، وارض ملصعة ذات لصوص، وقالوا فى
الجمع لصوص، وربما قالوا (لصوت) قال الشاعر:
فتركن نهلا عيلاً أبناؤها .. وبني كنانة كاللصوت المررد

وقالوا (الذعاليب) بمعنى (الذعاليب) بالياء المعجمة وهى قطع الخرق
والاخلاق قال الشاعر:

منسرحا عنه ذعاليب الخرق
واحدها (ذعلوب) قالتا بدل من الباء.

اببدال الياء

قد ابدلت الياء من الهزة والالف والياء والتاء .. فأما ابدالها من الهزة،
فقد بدلوا منها .. على سبيل التخفيف .. قالوا (هرقت الماء) أى (أرقتة)
فابدلوا الياء من الهزة الزائدة.

وقالوا (هرحت الدابة) أى (أرحتها) ..

وقالوا (هردت الشي) أى (أردته) ..

وقد ابدلوا منها وهى اصل قالوا (هياك) فى (اياك) ..

وقالوا (لهنك قائم) والاصل (لأنك) قال الشاعر:

ألا ياسنا برق على قلل الحمى

لهنك من برق على كريم

وقال جميل بن معمر:

واتى صواحبها فقلن: هذا الذى

منح المودة غيرنا وجفانا ؟

التقدير (اذا الذى ؟) ..

وهذا الابدال وان كثر عنهم فانه نزر يسير بالنسبة الى ما لم يبدل
فلا يجوز القياس عليه ..

واما ابدال الياء من الالف فنحو قول الراجز:

قد وردت من امكة .. من هينا ومن هنة .. ان لم اروها فمه

أى (ومن هنا) وقوله (فمه) يحتمل أمرين:

احدهما ان يكون اراد (فما ؟) والالف يكره الوقف عليها الخفائها فابدل
منها الياء .. والمراد فما اصنع؟ او نحو ذلك.

ويجوز ان يكون قوله (فمه) زجرا أى :

(فمه يا انسان) كانه يخاطب نفسه ويزجرها ..

وقد ابدلت الياء من الياء (هذه) والاصل (هذى) وذلك ان

المذكر (ذا) والمؤنث (تا) و (ذى) وليست اليا في (ذى) للتأنيث ،
انما هي عين الكلمة والتأنيث يفهم من نفس الصيغة كما تقدم في بنت واخت .
والذي يدل ان اليا هي الاصل والها مبدلة منها انك تقول في
تحقير (ذا) : (ذايا) . و (ذى) انما هي تأنيث (ذا) ومن لفظه . . واليا
ليست للتأنيث فكذلك الها التي هي بدل منها ، اذ لو كانت للتأنيث
لكانت زائدة ، وهي هنا بدل من عين الكلمة .

واما ابدالها من التاء في نحو حمزة وطلحة .
فاذا وقفت على هذه التاء ابدلت منها الها .

اببدال الطاء من التاء

قد ابدلت الطاء من التاء ابدالاً مطرداً ، وذلك اذا كانت فاء افتعل
احد حروف الاطباق وهي اربعة (الصاد والضاد والطاء والظاء) نحو : اضطر
يصطير ، واضطرب يضطرب واطرد واطظم (المجرد : صير . ضرب .
طرد . ظلم) .
والاصل : اصتبر واضترب واطترد واطتلم .

والعلة في هذا الابدال ان هذه الحروف مستعلية فيها اطباق ،
والتاء حرف مهموس غير مستعل فكروها الاتيان بحرف بعد حرف يضاده
وينافيه فابدلوا من التاء طاء لانها من مخرج واحد . . .
وهذا الابدال وقع لازماً فلا يتكلم بالاصل .

ومن العرب من اذا بنى ما فاء طاء معجمة (افتعل) ابدل التاء
طاء غير معجمة ، ثم يبدل من الطاء التي هي فاء طاء لما بينهما من
المقاربة ثم يدغمها في الطاء المبدلة من تاء افتعل فيقول (اظهر حاجتي
واظلم) والاصل : اظهير واظطم ، ولا يفعلون ذلك مع الصاد والضاد .

وينشد بيت زهير :
هو الجواد السخي يعطيك نائله
عفواً ويظلم احياناً فيظلم

ويروى (فيظلم) ويروى (فيظلم) بالطاء غير المعجمة .
ويروى (فينظلم) بنون المطاوعة (فلا شاهد فيه)
الابدال في (اضطرب) ونظائر قياس مطرد وفي (فحسب) أي
(فحصت) ونحوه شاذ ولا يقاس عليه .

اببدال الدال من التاء

اعلم ان تاء الافعال تقلب الى غيرهما سبعه اُحرف (اربعة
هي اُحرف الاطباق التي سبق الحديث عنها) .
ثم اذا كان قبلها دال او ذال او زاي - ابدلها دالا مهملة .
تقول في افتعل من (دان) : ادان بالابدال والادغام لوجود
المثلين وسكون اولهما .
ومن (زجر) : ازدرج بلا ادغام .
ومن (ذكر) : اذ ذكر بلا ادغام ، واذكر بقلب الذال وادغامها
واذكر بقلب الدال ذالا وادغامها .

قال تعالى (ولقد جاءهم من الانبياء ما فيه مزدجر) اصله (مزتجر)
من الزجر ابدلت التاء دالا .

وقال سبحانه (لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون) (يدعون) يفتعلون
من الدعاء . ابدلت التاء دالا وانغمت الدال في الدال وجوبا لوجود
المثلين وسكون اولهما .

وقال جل وعز (ولقد تركناها آية فهل من مدكر) اصله (مذتكر)
بالذال والتاء ، ولكن التاء ابدلت منها الدال ، فصارت (مذكر) بلا
ادغام .

وقراءة حفص عن عاصم (مذكر) بتشديد الدال لقلب الذال دالا
وادغام الدالين .

وقرى في الشواذ (مذكر) بتشديد الذال لقلب الدال ذالا ،
وادغام الدالين .

ومن أصناف المشترك الاعتلال

حروف العلة الالف والواو والياء، وسميت هذه الحروف حروف علة لكثرة تغيرها، ومعنى الاعتلال التغيير.

وهذه الحروف تقع في الاضرب الثلاثة:-

مثال الالف : في الاسماء مال وكتاب، وفي الافعال قال وباع، وفي الحروف ما ولا.

ومثال الياء في الاسماء بيت وبيض، وفي الافعال بايع وبابن، وفي الحروف كي وأي.

ومثال الواو في الأسماء حوض وجوهر وفي الافعال حاول وقاويل وفي الحروف نحو: لو و أو

وهذه الحروف تكون اصلا وبدلا وزائدة.

والالف من بينها لا تكون اصلا في الاسماء المتمكنة ولا في الافعال انما هي زيادة او بدل مما هو اصل.

اما الحروف فالألف اصل فييا مثل: ما ولا وحتى. وكذلك ما اشبه الحروف من الاسماء المبنية والاصوات المحكية والاسماء الاعجمية مثل: انسا وغانا، وهاهنا.

واما الواو والياء فقد تكونان اصلين وتقعان فاء وعينا ولا ما. مثالهما فاء: وصل ويسر، ومثالهما عينا حوض وبيت، ومثالهما لا ما غزو وظمى.

وقد يجتمعان في اول الكلمة نحو ويل ويوم وتقديم الواو اكثر نحو ويل وويح وويس.

قالوا (وقيت وطويت) فقدموا الواو على الياء، ولم يأت عنهم مثل حيوة، فاما الحيوان فاصله حييان فابدلوا من الياء الثانية واوا كراهية التضعيف (١)

(١) وذهب أبو عثمان المازني إلى أن الواو في الحيوان أصل وإن لم يكن منه فعل.

متى كانت فاء افتعل دالا او ذالا او زايا قلبت التاء دالا. نحو ازدجر وازدهى وازدان وازدلف، والاصل: ازتجر وازتهى، وازتان وازتلف، لانه افتعل من الزجر والزهو والزينة والزلف... ومن كلام ذي الرمة في بعض اخباره (هل عندك من ناقة نزار عليها ميا؟)

وأما (ادكر واذكر واذرى) فهو ابدال ادغام وقد قلبوا تاء افتعل مع الذال بغير ادغام دالا. نحو: اذكرك وهو مذدكر. ونحو (تذريه اذرا) من قولهم (فرته الريح) (من باب عدا ورمي) ١٢٠

وكذلك حيوة الاصل : حية لانه من حي فابدلوا من اليا الاخيرة واذا على غير قياس لضرب من التخفيف باختلاف الحرفين لانهم يستثقلون التضعيف وان يكون الحرفان من لفظ واحد .

وقد وقعت اليا فاء وعينا في كلمة واحدة هي (بين) اسم مكان وليس له في الاسماء نظير .

وقد جاءت في الفاء واللام مع الفصل بينهما وذلك نحو (يد) والاصل (يدي) بسكون الدال ، قالوا في التثنية (يديان) قال الشاعر :

يديان بيضا وان عند محلم . . قد تمنعانك ان تضام وتضهدا

وتكسره (ايد) واصله (ائذي) على (أفعل) فابدلوا من ضمة الدال كسرة لتصح اليا قال الله تعالى (بما كسبت أيديكم) (يد الله فوق أيديهم) وقالوا (يئيت يا حسنة) اي كتبت يا وليس في الكلام كلمة حروفها كلها ياءات الا هذه .

فاما (واو) فالألف فيها منقلبة من واو ، فهي على ذلك موافقة للياء في (ييت يا حسنة) .

← القول

في الواو واليا فاءين

اعلم ان الواو اذا كانت اصلا ووقعت فاء ، فلها احوال : حال تصح فيه ، وحال تسقط فيه ، وحال تقلب فيه .

فالاول نحو (وعد ووزن وولد) الواو في ذلك كله صحيحة لانه لم يوجد فيها ما يوجب التغيير .

والولدة والوعدة والوجهة اذا أريد بها الاسم ولم يرد المصدر ، تثبت الواو في أولها ولا تحذف قال تعالى (ولكل وجهة هو موليها) .

واما الحال التي تسقط فيه فمتى كانت الواو فاء الفعل وماضيها على فعل أو فعل ومضارعها على (يفعل) بالكسر ففأوه محذوفة نحو : وعد يعد ووزن يزن .

والاصل (يوعد ويوزن) فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة . وجعلوا سائر المضارع محمولا على (يعد) فقالوا : تعد وتعد وتعد وأعد فحذفوا الواو وان لم تقع بين ياء وكسرة ، لثلا يختلف بناء المضارع ، وليجرب في تصريفه على طريقة واحدة .

فان انفتح ما بعد الواو في المضارع فان الواو تثبت ولا تحذف نحو : وجل بوجل ووجل بوجل ونحو : يوعد ويوزن ما لم يسم فاعله قال الله تعالى (لم يلد ولم يولد) فحذفت الواو من يلد لانكسار ما بعدها ، وثبتت في يولد لاجل الفتحة .

فاما قولهم (يضع ويدع) فانما حذفت الواو منهما لان الاصل (يوضع ويودع) بالكسر وانما فتح لكان حرف الحلق فالفتحة اذا عارضه العارض لا اعتداد به لانه كالمعدوم .

فاما (عدة وزنة) اذا اريد بهما المصدر فالواو منهما محذوفة . والذي أوجب حذفها أمران : أحدهما كون الواو مكسورة لان الاصل وعدة ، والكسرة تستثقل على الواو .

والآخر كون فعله معتلا بالحذف نحو يعد ويوزن والمصدر يعتل باعتلال فعله .

واعلال نحو عدة . . انما هو بنقل كسرة الفاء التي هي الواو الى العين ، فلما سكنت الواو ولم يمكن الابتداء بالسكن حذفت . . ولزمت تاء التأنيث كالعوض من المحذوف .

واما القلب فقد تقدم الكلام عليه في البذل نحو ميزان وميعاد ، وتكاة وتخمة واشباه ذلك .

واليا مثل الواو الا في الحذف فان اليا تثبت حيث تحذف الواو تقول (ينعت التمرة تينع ، ويسر يسر) ولا تحذف هذه اليا كما تحذف الواو في (يعد) واخواته .

وقال بعضهم : (يئس يئس) (يسر يسر) فحذف اليا كما

يحذف الواو، وذلك قليل . واما قلبها فقد تقدم في نحو موسر واتسر . .

افتعّل

من مهموز الفاء

إذا بنيت افتعّل ما فاؤه همزة نحو: أُمِرْ وأُكِلْ وأُمِنَ قلت (ايتمروا) وايتكلوا (ايتمروا) فتبدل من الهمزة التي هي فاء الكلمة يا لسكونها ووقوع همزة القاءل وصل مكسورة قلبها .

ولا تدغم الياء في التاء فلا تقول (اتكل واتمر) لان الياء ليست لازمة؛ إذ كانت بدلا من الهمزة وإذا لم تكن لازمة لم تدغم (١) .

القول

في الواو والياء عينيْن

لا يخلو حرف العلة إذا كان ثانيا عينا من أحوال ثلاثة:

- ١- اما الاعتلال وهو تغيير لفظه، وهذا أكثر الأحوال .
- ٢- واما أن تحذفه .
- ٣- واما أن يسلم ولا يتغير .

فالأفعال نحو: قال و خاف وباع وهاب . والاسماء نحو: باب ومال وناب .

فهذه كلها معتلة تنقلب الواو والياء فيها الفاء لتحركهما وانفتاح ما قبلهما . لا فرق في ذلك بين الاسماء والأفعال في وجوب الاعتلال؛ إذ مقتضى له موجود فيها، وهو تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله .

(١) وفي قولهم (اتخذ) ثلاثة آراء:

أصل ماضيه (اتخذ) فهو مثل (اتبع) من تبع

أوماضيه (وخذ) وأبدلت فاؤه تاء في الافتعال قياسا .

أو من (أخذ) وأبدلت همزته يا ثم أبدلت تاء وأدغمت في تاء

الافتعال شذوذا .

وما شذ من ذلك في الأسماء دون الأفعال نحو (الخونة والحوكة والقود) ولم يشذ من ذلك شيء في الأفعال من نحو قام وباع .

ونحو يقول ويعود ويقوم ويطوف الأصل فيه يقول ويعود ويقوم ويطوف، فنقلوا الضمة من العين - وهو حرف العلة - إلى الفاء - وهو حرف صحيح (فصار يقول على وزن يفعل) لان الاعتلال بالنقل لا يراعى في الميزان الصرفي .

ونحو يبيع ويعيب ويصير الأصل فيه يبيع ويعيب ويصير، فنقلوا الكسرة من الياء - وهو حرف العلة - إلى الفاء - وهو حرف صحيح (فصار يبيع ويعيب ويصير على وزن يفعل) لان الاعتلال بالنقل لا يراعى في الميزان الصرفي .

وإذا صح الماضي صح المضارع ألا ترى أنهم لما قالوا (عور وحول) فصحوها قالوا (يعور ويحول وعاور وحاول) فصحوها هذه الأمثلة . .

ففي نحو يقول ويبيع اعتلال بالنقل فقط .

اما نحو يخاف ويهاب ففيه اعتلالان: اعتلال بالنقل واعتلال

بالقلب .

الأصل يخوف ويهيب، نقلوا الفتحة إلى الخاء والياء، ثم قلبوا

الواو والياء الفاء لتحركهما في الأصل وانفتاح ما قبلهما الآن .

وكذلك أسماء الفاعلين لما اعتلت عين فعل ووقعت بعد الف

فاعل . . نحو قائم وخائف وبائع . . والأصل: قاوم وخاوف وبائع . . فكانت

الواو والياء بعد الف زائدة وهما محاورتا الطرف فقلبتا همزة بعد قلبهما

الفا على حد قلبهما في كساء ورداء (ففي نحو قائم وبائع على هذا

اعتلالان بالقلب) .

فإن كان اسم الفاعل من أقال وأباع قاسم الفاعل منه (مقبل

ومبيع) .

والأصل (مقول ومبيع) فنقلت الكسرة من العين إلى الفاء

ثم قلبت الواو يا لسكونها وانكسار ما قبلها، فيما كان من ذوات الواو

ونقلت الكسرة من الياء الى الساكن الصحيح قبلها فيما كان من ذوات الياء .

فصار فيما كان من ذوات الواو نقل قلبه وفي ذوات الياء نقل فقط . وكذلك اسم المفعول يعتل باعتلال فعله . قالوا فيما كان من الواو (كلام مقول وخاتم مصوغ) وفيما كان من الياء (ثوب مبيع وطعام مكيل)

وكان الاصل (مقوول ومصووغ) فاعلوهما بنقل حركتهما الى ما قبلهما فسكت العين والتقت ساكنة مع واو مفعول فحذفت احدهما لالتقاء الساكنين .

وكذلك مبيع ومكيل الاصل فيهما (مبيع ومكيل) طرحت حركة الياء على ما قبلها فانضم، وسكت الياء ، فايدلنا من الضمة كسرة لتصح الياء ولم تقلب ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصادفت الكسرة واو (مفعول) فقلبته ياء - على احد القولين .

وفي نحو (مقال ومبايع) اعلالان : بالنقل وبالقلب . وكذلك في نحو (مقالة ومقازة) .

اما نحو (مسير ومصير) من قولهم (بارك الله في مسيرك ومصيرك) ففيه اعلال بالنقل فقط .

ومثل ذلك (المشورة والمعيشة) .

ومن ذلك (اقام واستقام) وما كان نحو ذلك من ذوات الزيادة، والاصل (اقوم واستقوم) فنقلوا الفتحة من الواو الى القاف وقلبت الواو الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها الان .

اما (قاوت وقولت وتقاوت وتقول) فان هذه الافعال تصح، ولا تعتل .

اما قاوت فلان قبل الواو الفا والالف لاتقبل الحركة ولا تنقل اليها الحركة .

واما قول فان احدى الواوين زائدة . وحين نقل حركة الواو

الثانية الى الاولى يزول الادغام وتقلب الواو الفا فيزول البناء ويتغير عما وضع له .

وكذلك (تقاوت وتقول) لا يعمل لان التاء دخلت بعد ان صحا فلم يغيرا عما كانا عليه .

ويصح ما كان قبل حرف العلة فيه الف نحو قاوت وبابع، او واو نحو قول وتقول، او ياء نحو زين وتزين .

وكذلك يصح المضارع من ذلك نحو (يقاوت ويعوذ ويزين) وقد صح المصدر في قوله تعالى (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا) صحت الواو في (لواذ) حيث صحت في (لواذ) .

اعلم ان ما كان ثانيه حرف علة فاننقد يعتل بالحذف كما اعتل بالتغيير .

والحذف يدخله على ثلاثة اضرب منها التقاء الساكنين، والتخفيف، او لضرورة الاعلال .

فالاول نحو (قل وقتل) ومثله (بع وبعن) العلة في الحذف واحدة الا ان (قل) من الواو و (بع) من الياء .

وكذلك (لم يقل ولم يقلن) العين التي هي واو محذوفة لسكونها وسكون اللام بعدها، الا ان سكون اللام في (لم يقل) للجأزم، وسكون اللام في (لم يقلن) للبناء عند اتصال نون جماعة النساء به، وكذلك (لم يبع ولم يبعن) الحذف لالتقاء الساكنين لا للجزم .

واصل (قل) اقول مثل (انصر) من الصحيح - نقلت حركة حرف العلة الى الساكن الصحيح قبله فلما تحرك استغنى عن همزة الوصل، والتقى ساكنان حرف العلة، وخر الامر المبني على السكون فحذف حرف العلة لالتقاء الساكنين .

واما الحذف لضرب من التخفيف نحو قولهم في سيد (سيد) وفي هين (هين) وفي ميت (ميت) قال الشاعر :

ماصح تنبيها على

الاصل

فيما يلي اشياء شذت عن القياس فصحت عينها : فمن ذلك قولهم
(عور وصيد البعير)

جاءوا بهما منبهة على الاصل ، لانهما في معنى مالا بد من صحة الواو
والياء فيه ، لان (عور) في معنى (اعور) فلما كان اعور لا بد له من الصحة
، لسكون ما قبل الواو - صحت العين في عور وصيد وحول (فصحة العين في نحو
(عور) امارت على انغفي معنى (اعور)

ومن ذلك (اعتنوا وازدوجوا واجتوروا) والمراد : تعاونوا وتزاجروا
وتجاوروا - فلما صحت فيما ذكرناه لوقوع الالف قبلها ، فلم يمكن نقل حركة
العين اليها مع انك لو قلبت الواو لالتقت مع الالف قبلها فكان يـوـدى
الى حذف احدهما . . فيزول بنا (تغالوا) وهم يريدون معناه ، ثم
صحوا ما كان في معناه . .

وكذلك اذا لحقته الزيادة نحو الهمزة في قولهم : (اعور الله عينه ،
واصيد بعيره) فانك لاتعله بقلبه القا .

ولو بنيت منه (استفعلت) لقلت (استعورت) فكنت تصححه
ولا تعله كما فعل (استقمت) لصحة (عور) واعتلال (قام) .

وقد صححوا افعل التعجب نحو قولهم (ما اقومه ! وما ابيعه !)
لانهم ارادوا جموده وعدم تصرفه وصححوا (القدود والخونة والحوكة والجورة) ،
ومنه نومة ونومة وعيبة .

وقد قالوا (اغيلت المرأة ، واغيمت السماء ، واستنوق الجمـل ،
واستحوذ يستحوذ ، قال الله تعالى : (استحوذ عليهم الشيطان) وقالوا
(استصوب الامر ، واجودت واطيبت واطولت ومنه قول الشاعر :

صدت فاطولت الصدود وقلما

وصال على طول الصدود يدوم

فهذه الالفاظ وان كانت متعددة فهي شاذة في القياس قليلا
بالنسبة الى ما يعمل جاءت تنبيها على اصل الباب .

ليس من مات فاستراح بميت . . . انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كثيرا . . . كاسفا باله قليل الرجاء

واما الثالث فهو الحذف الذي اضطرنا اليه الاعلال نحو الاقامة
والاستقامة ، والاصل : اقوام واستقوام - مثل احسان واستحسان من الصحيح .
ارادوا ان يعملوا المصدر لاعتلال فعله وهو اقام واستقام :

- ١- فنقلوا الفتح من الواو الى ما قبلها .
- ٢- ثم قلبوا الواو الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها الان ، وبعدها
الف افعال فصار اقام بالعين : الاولى منقلبة عن الواو وهي عين
الكلمة الثانية زائدة وهي الف افعال .
- ٣- فدعت الضرورة الى حذف احدهما . . والتعويض .

ففي هذا وما شابهه اعلال بالنقل واعلال بالقلب واعلال بالحذف
وتعويض عن الالف المجذوفة بالتاء في اخره .

وما له وجود فيه سبب من ا سباب الاعلال نحو القول والبيع وما
اشبههما ، او وجد السبب وعارضه مانع نحو الجولان والهيمنان فان الواو
والياء تحركتا و انفتح ما قبلهما ولم تعلقا . وذلك لزيادة الالف والنون في
اخرهما .

كل ذلك يسلم فيه حرف العلة . .

اعلال اسم الفاعل

تقول في قام: قائم، وفي باع: بائع، فتهمز العين، وقد تقدم ذكر ذلك والعلة فيه.

واما (شاك) ففيه ثلاثة اوجه:

احدهما (شاك) بالهمز على مقتضى القياس كقائم وبائع والثاني (شاك) على تأخير العين الى موضع اللام فيصير من قبيل المنقوض كقاضي وغاز، فتقول: هذا شاك، ومرت بشاك، ورأيت شاكيا، كما تقول: رأيت قاضيا... ومثله (لاث) العمامة على رأسه يلوئها فهو لاث.

والوجه الثالث ان تحذف العين حذفاً فتقول: هذا شاك ولاث بالرفع، ورأيت شاك ولاثا، ومرت بشاك ولاث.

واما (جاء) ففيه قولان:

أحدهما انه مقلوب... بتقديم الهمزة الى موضع العين وتأخير اللام، فصار منقوصاً ووزنه: قال (فاذا نصبت قلت: رأيت جاثيا - على وزن فالج).

والثاني انه لما اعتلت عينه بقلبها همزة في اسم الفاعل اجتمع همزتان وقلبت الثانية يا لانكسار ما قبلها وصار منقوصاً (ووزنه فاع). ونحو عاور وصايد ومقاوم ومبايع العين فيه صحيحة غير منقلبة همزة لصحتها في الفعل.

اعلال اسم المفعول

يعتل اسم المفعول اذا كان فعله معتلاً نحو: مقول ومبيع. وقد تقدم ذكر الحذف في مفعول (٨٨) وقالوا: ما مشيب اي مخلوط... واما مهوب من قول حميد بن ثور: وتأوى الى زغب مساكين دونهم

فلا لاتخطاه الرفاق مهوب

فانه جاء على لغة من يقول فيما لم يسم فاعله: قول القول، وبوع المتاع

فكانه قال: هوب زيد فهو مهوب.

وقيل (مبيوع) وثوب (مخيوط) و (مزبوت)

وقد روى بعضهم: ثوب (مضون) وانشدوا:

والمسك في عنبره المدووف

وحكوا: مريض (معوود) وفرس (مقوود) وقول (مقوول)

والاشهر: المصون والمدوف والمعوود والمقوود والمقوول.

خلاصة

نقل حركة حرف العلة الى الساكن الصحيح قبله:

١- في الفعل المعتل عينا قد يقتصر على هذا النقل، مع بقاء الحرف المعتل ان جانس الحركة مثل (يقول ويبيع) اصلهما (يقول ويبيع) فالاول كينصر والثاني كيضرب فنقلت حركة حرف العلة الى الساكن الصحيح قبله.

وقد يصحب النقل قلب اذا لم يجانس حرف العلة الحركة، فيقلب حرفا يجانسها مثل (اقام ويقيم) واصل الاول (اقوم) نقلت... ثم قلبت الواو الفاء، لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها الآن. واصل الثاني (يقوم) نقلت حركة حرف العلة الى الساكن الصحيح قبله، ثم قلبت الواو يا، لوقوعها ساكنة اثر كسرة ويمتنع النقل ان كان الساكن قبل حرف العلة معتلاً نحو (بايع وعوق وتقول وبين وتعين)

ويمتنع ايضا في فعل التعجب نحو (ما اقومه! وما ابينه!)

ويمتنع النقل في المضعف نحو (اسود وابيض) كما يمتنع في معتل اللام نحو (اهوى ويهوى).

٢- ويكون النقل في الاسم المشابه للفعل في وزنه دون زيادته فنكون فيه زيادة تميزه عن الفعل كالميم في (مفعول) مثل (مقام ومعاش) اصلهما (مقوم معيش) فحدث فيهما قلب بعد النقل.

وقد شذ عن ذلك (مزيد ومدين ومريم ومصيصة ومكوزة ومشورة

والفكاهة مقودة الى الاذى). فان اشبه الفعل في الوزن والزيادة
وجب التصحيح نحو (أبيني وأسود).

وكذلك ان خالفه فيهما نحو (مقول ومخيط).

٣- اما المصدر الموازن لافعال او استفعال نحو اقوام واستقوام ففيه
اعلال بالنقل واعلال بالقلب واعلال بالحذف، ويؤتى بالتاء
عوضا عن (المحذوف فتصير (اقامة و استقامة)

وقد تحذف هذه التاء نحو (قوله تعالى في سورة النور:

" رجال لاتليهم تجارة ولابيع عن ذكر الله واقام الصلاة"

وحذف هذالتاء يقتصر فيه على السماع.

٤-

وفي صيغة (مفعول):

اذا كان من الواو العين ففيه نقل وحذف نحو (مقول)،
(ومصون).

واذا كان من اليائي العين ففيه نقل وحذف بعد تغيير الحركة المنقولة
فتأتى الكسرة بدلا من الضمة المنقولة من الياء، ثم ياتي خلاف في المحذوف
ان حذفت واو مفعول سلمت الصيغة من القلب. وان حذفت الياء عين
الكلمة قلبت واو مفعول ياء لمناسبة الكسرة، ولثلا يستبى الواوى
باليائي.

ويختلف الوزن الصرفي تبعا للمحذوف.

فوزن نحو (مقول)

مفعول - اذا كان المحذوف واو مفعول (١).

مفعول - اذا كان المحذوف عين الكلمة.

ووزن نحو (مبيع)

مفعول - اذا كان المحذوف واو مفعول، لان نقل الحركة لايراعى فى

الميزان الصرفي وكذلك تغييرها لوقاية الياء من القلب واوا.

(١) وقد نرى الصبان على انه بضم الفاء وسكون العين، حاشية
٤: ٢١٣.

القول

فى الواو والياء لامين

اعلم ان اللام اذا كانت واوا او ياء كانت اشد اعتلاا منهما اذا

كانتا عينات، واضعف حالا لانهما حروف اعراب تتغير بحركات الاعراب.
وتلحقها ياء الاضافة وهى تكسر ما قبلها وتدخلها ياء النسب، وعلاما للتثنية -
وكل ذلك يوجب تغييرها، وهى اذا كانت لا ما اضعف منها اذا كانت عينا
واذا كانت عينا ففى اضعف منها اذا كانت فاء.

فكلما بعدت عن الطرف كان اقوى لها، وكلما قربت من الطرف
كان الاعلال لها الزم، وفى الاعلال ضرب من التخفيف، ولذلك كان اخف
عليهم من استعمال الاصل.

واذا وقعت الواو والياء طرفا اخر فلا يخلو امرهما من احوال ثلاث:

اما الاعلال وذلك يكون بتغيير الحركات او بقلبها الى لفظ اخر.

واما بحذفها لساكن يلقاها أو لضرب من التخفيف.

الثالث ان تسلم وتمح.

فالاول وهو القلب الى الالف اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما ولم يقع بعدهما

ساكن - نحو قولك فى الفعل: غزاورمى، والاصل: غزو ورمى ونظير ذلك

فى الاسم: عصا ورحى والاصل: عصو ورحى، لقولك فى التثنية: عصوان

ورحيان...

فانما وقع بعدهما ساكن لم يعلا نحو (الغليان والنزوان) و(غزوا

ورميا) لانهما لو اعلا والحالة هذه لادى الى اسقاط احدهما فكان يلبس.

٥ او قلب الواو ياء او العكس نحو (اغزيت والغازى) و(دعنى

ورضى)

٥ فاما (اغزيت) فاصلها (اغزوت) وانما قلبوها ياء لوقوعها رابعة... والساو

اذا وقعت رابعة فصاعدا قلبت ياء...

وكذلك نحو (الغازى والداعى) و(دعى ورضى) قلبت فيه الواو ياء

لوقوعها طرفا بعد كسرة لان الطرف ضعيف يتطرق اليه التغيير.

٥ اما (البقوى والشروى والتقوى والرعى) فقد تقدم الكلام عليه فى قلب
الياء واوا.

٥ ليس فى الاسماء المتمكة اسم اخره واو قبلها ضمة فاذا ادى قياس
الى مثل ذلك رضى وعدل الى بناء غيره.

وذلك اذا جمعت نحو (دلو وحقو) على (افعل) .. فالقياس
ان يقال (ادلو واحقو) الا انهم كرهوا صيرهم الى بناء لانظير له فى
الاسماء المعربة فادلوامن الضمة كسرة، ومن الواو يا فيقولون (ادل واحق)
فيصير من قبيل المنقوص نحو قافى.

واو

٥ والمكروه وقوع حرف الاعراب طرفا هو (اويا) لما يلزم حرفا لاعراب
من التغيير فاذا صارت الواو مثلاً حشواً صحت لانها امنت ان تكرر اوياتى بعدها
الياء، نحو (الشقاوة والاداة، والنهاية والنكاية) لولا الياء لوجب قلب الواو
والياء همزة، كما تنقلب فى (كساء ورداء).

٥ واعلم ان كل جمع كان على "فعل" فان الواو الثانية تنقلب ياء فيه
وانما قلبوها ياء لامين:

احدهما: كون الكلمة جمعا والجمع مستثقل.
والثانى: ان الواو الاولى مدة زائدة، ولم يعتد بها حاجز، فصارت الواو
التى هى لام الكلمة كأنها وليت الضمة، وصارت فى التقدير (عصو) فقلبت
الواو ياء على حد قلبها فى (احق وأدل).

ثم اجتمعت هذه الياء المنقلبة مع الواو، فقلبت الواو ياء على حد
قلبها فى (سيد وميت) وكسروا العين فى نحو (عصى) .. ثم منهم من يكسر
الفاء ويقول (عصى) بكسر العين والصاد ..

ولو كان (افعل) واحدا غير جمع لم يجب القلب نحو (عتو عتو)
صدر (عتا يعتو) من قوله تعالى (وعتوا عتوا كبيرا).

.. شذ قولهم (انكم لتتظرون فى نحو كثيرة) اى فى جهات لانه جمع
(نحو) بمعنى جهة.

وقالوا (نجو) وهو جمع (نجو) وهو من السحاب اول ما ينشأ، والسحاب
الذى اراق ماء.

وقالوا (أبو جمع أب و (أخو) جمع أخ.
وذلك كله شاذ كانه خرج منها على الاصل.

٥ والواو المكسور ما قبلها مقلوبة لامحالة لانكسار ما قبلها نحو: غازية
وداعية.

وقد قالوا قنية وصبية وهو ابن عمى (نيا) فقلبوا اللام التى هى
واو ياء، مع الحاجز الساكن: للكسرة التى قبل الساكن.

فالقنية من الواو لقولهم (قنوت) وقالوا فيها (قنوة) والصبيبة
من صبا يصبو، والدينانم الدنو.

٥ وقالوا (مرضى) وهو اسم مفعول من الرضوان والواو قد انقلبت ياء فى
(رضى) لانه على وزن (فعل) فوقع الواو بعد كسرة فقلبت ياء .. ومثله
(مقوى عليه) وقالوا (مدعو ومغزو) لان ماضيه على وزن (فعل)

واما قول عبد ينجوث:

وقد علمت عرسى طليكة اننى

انا الليث معديا على وعاديا

فقد روى (معدوا) بالواو على الاصل لانه من (عدا يعدو).

٥ (فعلى) اذا كان اسما ولا ياء فانهم يبدلون من الياء الواو
ولا يفعلون ذلك فى الصفة، كأنهم ارادوا التفرقة بين الاسم والصفة.
قالوا فى الاسم (الشروى والتقوى والبقوى والرعى) .. والطغوى.

فهذه كلها اسما واصل الواو فيها الياء.

فالشروى: المثل، يقال: هذا شروى هذا اى مثله وهو من شريت.
والتقوى: الورع يقال: اتقاه يتقيه اتقا .. وهو من الياء لقولهم (وقيت)

والرعى والرعى من الحفاظ والرعاية فهو من رعيت.
والطغوى من الطغيان، وطغيان وطغوى بمعنى واحد وهو مجاوزة

الحد فى العصيان.

واليقوى من (يقيت) .

ولم يقلوا في الصفات نحو (خزيا وصديا وريا)

ولا يلزم الفرق بين الاسم والصفة فيما كانت لاه من الواو (نحو

دعوى وعدوى) من الاسماء (شهى ونشوى) من الصفات .

• (فعلى) تقلب واوها ياء فى الاسم دون الصفة نحو الدنيا والعليا والقصيا

وقد شذ القصوى وحزوى .

والصفة قولك اذا بنيت فعلى من غزوت (غزوى) ، هذا كلام

الزمخشري عن قلب الواو ياء اذا كانت لاما لفعلى فى الاسم دون الصفة ،

وقد تابعه ابن يعيش فى شرحه على هذا " . .

(وفى شرح التصريح على التوضيح (٢ : ٣٨٠) فى المواضع التى تقلب

فيها الواو ياء :

ان تكون الواو لاما لفعلى بالضم حال كونها صفة نحو (انازينا السماء

الدنيا) وقولك : للمتقين الدرجة العليا ، والاصل : الدنوى والعلوى لانها

من الدنو والعلو ، قلبت الواو فيها ياء لاستثقال الواو والضممة وعلامة التأنيث

فى الحقة ، فخففت لامها بقلبها ياء .

والدليل على صحة كونها صفة جريانها على موصوفها كما مثل . هذا

هو الاصل . واستعمالهم لها غير جارية على موصوف مزال عن الاصل ، ومعامل

معاملتها .

واما قول الحجازيين (المسافة القصوى) بالتصحيح فشاذ قياسا

فصح استعمالا نبه به على الاصل وهو الواو وبنو تميم يقولون (القصيا)

بالاعلال على القياس .

فان كانت فعلى بالضم اسما او غير صفة لم تغير لامها بابدالها

ياء بل تقرر الواو على اصلها فرقا بين الاسم والصفة ، ولم يعكسوا لان الاسم

اخف من الصفة كقول ذى الرمة :

ادارا بحزوى هجت للعين عبرة

فما الهوى يرفنى او يترقرق

باقرار الواو على حالها فى (حزوى) اسم موضع وما ذكره الموضح من ان

لام فعلى اذا كانت واوا تبدل ياء فى الصفات وتسلف فى الاسم - تبع فيه الناظم -

وقال المرادى : انه مخالف لقول اهل التصريف فانهم يعكسون فيبدلون

فى الاسماء الصفة ويجعلون (حَزْوَى) شاذ .

قال الناظم فى بعض كتبه :

وما قلته مؤيد بالدليل ، وموافق لقول ائمة اهل اللغة - حكى

الازهرى عن الفراء وعن ابن السكيت انهما قالا :

ما كان من النعوت مثل (ا لدنيا) والعليا) فانه بالياء . لانهم

يستثقلون الواو مع الضمة اوله وليس فيه اختلاف الا ان اهل الحجاز اظهروا

الواو فى (القصوى) وبنو تميم قالوا (القصيا)

فهذه مسألة خلافية وقد نقل الاشمونى عن ابن مالك فى بعض

كتبه قبل العبارة المتقدمة :

"النحويون يقولون : هذا مخصوص بالاسم ، ثم لا يمثلون الابصفة

محضة ، او بالدنيا ، والاسمية فيها عارضة ، ويزعمون ان تصحيح حزوى شاذ

كتصحيح (حياة) وهذا قول لادليل على صحته وما قلته مؤيد بالدليل

وموافق لائمة اللغة

والخلاصة :

انه لا يفرق بين الاسم والصفة فيما جاء على وزن فعلى بالفتح

اذا كانت لاه واوا نحو (دعوى وعدوى) اسمين و (شهى ونشوى) صفتين .

فاذا كانت لام (فعلى) ياء قلبت واوا فى الاسماء نحو (تقوى)

ولم تقلب فى الصفات نحو (خزيا)

اما (فعلى) بالضم اذا كانت لاه ياء فانه لا يغير اسما كان اوصفة

نحو الغنيا القصيا .

فاذا كانت لاه واوا كان فيه الخلاف :

هل تقلب واوه ياء فى الاسم ، او فى الصفة ؟

وفيما يلى نرى "الفصل" فى لام فعلى وفعلى :

وما كان فعلِي من ا لياء قلبت ياؤه واوا في الاسماء كالتقوى
والبقوى والرعوى والشروى العوى ، لانها من عويت (الحبل اذا فتلتته)
والطنوى من الطغيان .

ولم تقلب في الصفات نحو: خزيا وصديا وريا ،

ولا يفرق فيما كان من الواو نحو: دعوى وعدوى وشهوى ونشوى .

وَفُعَلِي تقلب واوها ياء في الاسم دون الصفة فالاسم نحو: الدنيا
والعليا والقصيا - وقد شذ القصوى وحزوى ، والصفة قولك اذا بنيت فُعَلِي
من غزوت: غُزَوِي .

ولا يفرق في فُعَلِي من الياء نحو الفتيا والقضيا في بناء فعلِي من
قضيت ، واما فُعَلِي فحقها أن تتساق على الاصل صفة واسما ١٠ هـ

الهمزة

العارضضة في الجمع

اعلم ان مطية وركية وزنها فعيلة كصحيفة وسقينة ، والاصل: مطيوة
وركيوة ، فالياء زائدة للمد كالف رسالة ، ز والواو لام الكلمة ، لانه من (مطوت)
و(الركوة) فلما اجتمعت الواو والياء وقد سبق الاول منهما بالسكون قلبوا الواو
ياء على حد (سيد وميت) .

فاذا جمعتما على الزيادة كان حكمهما حكم الرباعي كجعافر وسلاهب (١)
فقلبت (مطائي وركائي) فهزمت الياء فيها لانها مد لاحظ لها في الحركة فلما
وقعت موقع المتحرك قلبت همزة على حد صحائف ورسائل .

فأبدلوا من الكسرة فتحة تخفيفا ، وقلبوا الياء الفاء فصارا: مطاء
وركاء ٢٠

وكذلك لو كانت اللام همزة اصلية نحو خطيئة وزبيئة ، وجمعتهم
هذا الجمع قلبت: خطايا ورزايا بالياء الخالصة .

والاصل: خطائي ورزائي ، فاجتمع همزتان الاولى مكسورة ، فقلبوا
الثانية ياء لاجتماع الهمزتين وانكسار الاولى .

(١) في اللسان: السلهب الطويل . والجمع سلاهبة .

فأبدلوا من الكسرة فتحة فصار: خطائي ورزائي بالياء الخالصة .
فقلبوا الياء الفاء لتحريكها وانفتاح ما قبلها ، فصارت (خطايا) ،

(ورزايا)

والهمزة قريبة من الالف ، فصار كانك قد جمعت بين ثلاث الفات .

فأبدلوا من الهمزة ياء ، فصار خطايا ورزايا .

ولا يعتمدون ذلك إلا فيما كانت همزته عارضة في الجمع .

وقد حكى عنهم (غفر الله خطائهم) بهمزتين ، وحكى ابوزيد

(دريئة ودراي) بهمزتين .

وقالوا (شوايا وحوايا) في جمع (شأوية وحاوية) فالواو فيهما

وان كانت عينا غير مدة تقبل الحركة بخلاف ما تقدم .

وذلك انه لما جمعتهم قلبت الفه واوا على حد قلبها في ضوار

وقوائم ١٠

ووقعت الف الجمع بعدها ، فاكتفت الالف واوان: احدهما

المنقلبة عن الالف ، والاخرى عين الجمع ، فقلبت الثانية همزة لوقوعها بعد

الف زائدة . قريبة من الطرف .

على حد صنيعهم في (اوائل)

فصار : حوائى وشوائى

ثم أبدلوا من كسرة الهمزة فتحت وقلبت الياء الفاء لتحريكها وانفتاح ما قبلها

فصار تقديره: شوايا وحوايا .

فأبدلوا من الهمزة ياء وقالوا: شوايا وحوايا .

وقالوا: هدية وهداوى ومطاوى ومطاوى وشبية وشهاوى بالواو وهذا

شاذ والقياس الجيد: هدايا ومطايا وشهايا .

واما اداوة واداوى ، وعلاوة وعلاوى وهراوة وهراوى ونحوها مما

الواو في واحده ظاهرة نحو (شقاوة وغباوة) فانك اذا جمعتها على هذا

الحد فانك تزيد الف الجمع ثلثة فتقع الالف بعدها التي كانت في

الواحد ، وهو موضع يكسر فيه الحرف ، فتقلب حينئذ همزة مكسورة ،

فتصير في هذه الصورة ادائو . . . فتقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها فتصير

ادائي. ثم عمل فيهما عمل في (خطائي) من تغيير الحركة والقلب.
ثم انهم راعوا في الجمع حكم الواحد فارادوا ان تظهر الواو في التكسير
كما كانت ظاهرة في الواحد، فلم يمكنهم ذلك.
فأبدلوا من الهزة الواو.

فاذا ليست هذه الواو الواو التي كانت في الواحد انما هي بسدل
من الهزة المبدلة من الف (اداة) والالف بدل من ياء هي مبدلة من
واو ادوة.

ووزن ادوى على هذا فعاول على منهاج فعالل وانما يفعلون ذلك
اذا كانت الواو لاما لاعينا.

وذلك لان اللام اذا كانت واو رابعة فصاعدا كترقلبهم اياها الى
الياء. فظهروا الواو في (ادوة) ونحوها ليعلموا ان الواو في (ادوة)،
وان كانت رابعة صحيحة غير منقلبة.

واذا كانوا قد راعوا الزائدة في الجمع نحو ياء خطيئة فقالوا خطايا
فهم بمراعاة الأصل أجدد.

وقوع الواو رابعة فصاعدا

اذا وقعت الواو رابعة فصاعدا قلبت ياء.

وانما قلبوها ياء، حملا على المضارع.

وانما قلبت في المضارع للكسرة قبلها على حد قلبها في (ميزان)
(ميسعاد) فلما قالوا: يغزى فقلبوا - كرهوا ان يقولوا (اغزوت) لان الافعال
جنس واحد، فارادوا المماثلة وان يكون لفظ الماضي والمضارع واحدا فاعلوا
الماضي لاعلال المضارع. كما اعلوا المضارع نحو (يقول ويبيع) لاعلال (قال
وباع)

الا ترى انه لولا اعلال الماضي لم يلزم اعلال المضارع.

وقالوا في مضارع (غزى ورضى): يغزيان ويرضيان فقلبوا الواو ياء

وان لم ينكسر ما قبل اللام، حملا للمضارع على الماضي لان الماضي قد وجدت

فيه علة تقتضي القلب وهو انكسار ما قبل الواو نحو (غزى ورضى) ولم يوجد في
المضارع علة تقتضي القلب فكرهوا ان يختلف الباب.

فهذا نظير اغزيت يغزى، الا ان اغزيت حمل ماضيه على مضارعها،
وهنا حمل المضارع على الماضي فيه.

واما (يشأيان) فقد قلبوا الواو ياء مع انها لم تقلب في الماضي
لانك تقول (شأوت) (١) ولم ينكسر ما قبل الواو في المضارع.

وذلك من قبل أن الماضي (فعل) بالفتح وفعل مفتوح العين
لا يأتي مضارعه على (يفعل) بالفتح وانما فتح لمكان حرف الحلق فصار
الفتح عارضا فعموما على الأصل.

وقالوا: (ملهيان) في تثنية ملهى وهو من الواو ولكنهم قلبوا الواو
ياء حملا على الماضي وهو (لهييت عن الامر) وكذلك (مصطفيان) فقلبوا
اللام ياء حملا على (مصطفى).

اجتماع حرفي العلة

في آخر الفعل

اذا اجتمع في آخر الفعل حرفا علة لم يمكن اعلاهما معا لانه
اجحاف وربما ادى الى حذف او تغيير وانما يعمل احدهما، والاولى بالاعلال
الاخير الذي هو اللام على نحو (شوى وذوى).

فاما (حيي وعي) ونحوهما من مضاعف الياء فالقياس هنا ان
تقلب الياء الاولى الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وان يصير اللفظ الى (حاي
وعاي) فيعمل العين.

(١) يقال: شأهم شأوا اي سبقهم.

وقد اعتلت هذه اللام في المضارع بقلبها الفا وسكونها في حال الرفع وحذفها في حال الجزم، والافعال كلها جنس واحد، فكرهوا ان يجمعوا عليه اعتلال عينه ولامه فنزلوا الاول منزلة الصحيح واقروه على لفظه في الماضي ووفوه ما يستحقه من الحركات، ولحق الثاني القلب والتغيير والسكون وذلك نحو حيي يحيا وعبي يعيا.

واكثر العرب يدغم العين في اللام اذا تحركت اللام نحو: حيي وعبي ..

واذا اظهرت لقلت: لقد حيي زيد قلت في الجمع: قد حيوا، كما تقول: قد عيو

وبناؤه على بناء (خشوا وفنوا) لان حيي اذا ضعفت الياء ولم تدغم بمنزلة خشي وفني، فاذا لحقا واو الجمع لحقهما من الاعلال والحذف مالحق خشي اذا كانت للجمع.

ومن قال: حي فلان، فادغم، ثم جمع قال: (حيوا) لان الياء اذا سكن ما قبلها في مثل هذا جرت مجرى الصحيح ولم تنقل عليها الضمة، قال عبيد:

عَيَا بامرهم كما عَيَّ ببيضتها الحماسة
وضعت لها عودين من ضعة واخر من ثمامة

الشاهد فيه قوله (عيوا وعيت) واجراؤه مجرى ظنوا وظنت ونحوهما من الصحيح ولذلك سلم من الاعتلال والحذف لما لحقه من الادغام.

وصف قومًا يخرقون في امورهم ويعجزون عن القيام بها وضرب لهم المثل في ذلك بخرق الحماسة وتفريطها في التمهيد لبيضا لانها لا تتخذ عشا الا من قصار الاعواد وربما طارت عنها العيذان فتفرق عشاها وسقطت البيضة ولذلك قالوا في المثل (اخرق من حماسة) والضمة: نبات الحمض، والثمامة نبت معروف في البادية لا تقربه الا بل إلا عند الجذب.

اجتماعهما في آخر الاسم

قالوا في جمع (حيا وعي): احية واعيا، واحيية واعيا ..
أما احية واحيا (في جمع حيا الناقصة) فهذا يجوز فيه الوجهان:
الظهار والادغام.

فالظهار قولك: احبيبة على أفعله، واحييا على أفعلا، وانما جاز الظهار لان الجمع فرع على الواحد واللام في الواحد (حيا) غير ثابتة وانما هي مبدلة على حد ابدالها في: ورا وسقا ..

واما الادغام نحو: احية واحيا فلا اجتماع الياءين ولزوم تحريك الثانية.

واما عي واعية واعيا فالادغام فيه أوجب منه في احية، لان اللام لا تثبت في واحد احية بل تبدل همزة، فلم يلزم اللام التحريك، وانما لزم الهمزة التي هي بدل منها.

واما اعيا واعية فاللام ثابتة في واحده متحركة نحو: عي، فقويت فيها الحركة لوجودها في الجمع والواحد وقوى وجه الادغام.

ومن العرب من يقول: اعيا واعية فيبين ..
واما قوى فهو من مضاعف الواو، والعين واللام واو يدل على ذلك قولهم في المصدر (القوة) ولم يعملوا الواو بقلبها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لاعتلال اللام في المضارع نحو: يقوى. فلم يكونوا يجمعون عليه اعلال العين واللام.

ولا يجوز الادغام كما جاز في حي وعي لاختلاف الحرفين ولم يكونا مثلين لانقلاب الواو الثانية ياء لكسر ما قبلها في (قوى).

وما كان من مضاعف الواو ماضيا فانه يكون على فعلت بكسر العين فلا يأتي منه: فعلت ولا فعلت فلم يقولوا: قووت، ولا قووت، لانهم اذا استعملوا الواو الواحدة فبنوا الماضي على فعلت لتقلب ياء نحو ياء

(شقيت ورضيت) فهم باستئصال الواوين والضمة اجدر .

فاستقلوا اجتماع الواوين فعدلوا الى بناء فعلت لتقلب الواو يا*
ويزول الثقل باختلاف الحرفين على حد صنيعهم في (حيوان) والاصل
(حييان) .

فلذلك قالوا : قويت وخويت ، والاصل : قووت وخووت ، فانقلبت
اللام التي هي واو يا* لانكسار ما قبلها وصحت العين في : قويت وخويت
لاعتلال اللام ، وجرى ذلك مجرى ماله يا* نحو : لويت ورويت .

هذا اذا كان اصل العين التحريك اما اذا سكنت العين او انفتحت
فلا يلزم قلب اللام يا* نحو :

التوى وهو الهلاك وهو من مضاعف الواو ، يدل على ذلك قولهم : التوى :
: الفرد ومنه الحديث : " الطواف تو " و " الاستحمام تو " فهو من معناه
ولفظه لأن الهلاك اكثر ما يكون مع الواحد .

وكذلك اذا كان اصلها لسكون فان الواو تثبت ولا تقلب نحو
(القوة والصوة) وهو مختلف الريح و (الحو^(١) واليو) وهو جلد الحوار
يحشى اذا مات ولد الناقة لتعطف عليه ، و (القو) وهو اسم مكان و (الجو)
وهو ما بين السماء والأرض . ومنه : خلا لك الجو فيبضى واصغرى .

جعلوه اذا سكن ما قبل الواو الأخيرة مثل : غزو وعدو .
واحتمل ههنا ثقل التضعيف لسكون ما قبل الواو والاندغام وكون
اللسان ينيو بهما دفعة واحدة .

هذا وبالله التوفيق

(١) في القاموس : لا يعرف الحو من اللو اي البين من الخفي .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
القسم الرابع في لمشترك	٢
الوقف	٥
الاسم الموقوف عليه	٥
حكم الهمزة	٩
الوقف على المنقوص	١١
الوقف على المقصور	١٣
الوقف على الفعل	١٣
الوقف على تاء التانيث	١٤
الوقف على غير المتمكن	١٦
تتمة	٢٣
كتاب القطع والا ثنتان لابي جعفر النحاس	٢٩
كتاب ايضاح الوقف والابتداء لابي بكر الانباري	٢٩
ومن اصناف المشتربابدال الحروف	٣٤
ابدال الهمزة - ابدال الواجب من الالف	٣٦
الابدال الواجب من الواو	٤٠
الابدال الجائز من الواو	٤١
الابدال غير المطرد في الهمزة	٤٢
جواز ابدال الهمزة من الواو المكسورة او المفتوحة	٤٤
ابدالها من الهاء والبعين	٤٦
ابدال الالف - ابدالها من الواو والياء	٤٨
ابدال غير مطرد	٥٢
التقاء الهمزتين في كلمة	٥٣
التقاء الهمزتين في كلمتين	٥٤
ابدال الالف من النون والتتوين	٥٧
ابدال الياء	٥٨

الموضوع	الصفحة
ابدالها من الالف - ابدالها من (الواو)	٦٩
ابدال الياء شذوذا	٦٣
ابدال الواو - ابدالها من الالف	٦٦
ابدالها من الياء	٦٨
ابدال الميم	٧١
ابدال النون	٧٤
ابدال التاء - ابدالها من الواو	٧٤
ابدالها من الياء	٧٧
ابدال الهاء	٧٩
ابدال الطاء من ا لتاء	٨٠
ابدال الدال من التاء	٨١
ومن اصناف المشترك الاعتلال	٨٣
الوقوف في الواو والياء فائين	٨٤
(افتعل) من مهموز الفاء	٨٦
القول في الواو والياء عيين	٨٦
ماصح تنبيها على الاصل	٩١
اعلال اسم الفاعل	٩٢
اعلال اسم المفعول	٩٢
خلاصة (الاعلال بالنقل)	٩٣
القول في الواو والياء لامين	٩٥
الهمزة العارضة في الجمع	١٠٠
وقوع الواو رابعة فصاعدا	١٠٢
اجتماع حر في العلة في آخر الفعل	١٠٣
اجتماعهما في آخر الاسم	١٠٥